الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

– قسم اللغة والأدب العربي–

# سيميائية العنوان في رواية العربية المعاصرة زخات من ذاكرة سعيد لطيب لبيب " أنموذجاً"

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

✍ إعداد الطالبة: عبد الحاكم أم كلثوم

إشراف: الأستاذ عبد الله واييني بن مبارك

لجنة المناقشة

| لقب واسم الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| بن سمعون سليمان | دكتور | جامعة غرداية | رئيساً |
| واييني مبارك | دكتور | جامعة غرداية | مشرفاً مقرراً |
| مصيطفى عقيلة | دكتورة | جامعة غرداية | عضواً مناقشاً |

الموسم الجامعي

(1440-1441هـ/ 2019-2020م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

– قسم اللغة والأدب العربي–

# سيميائية العنوان في رواية العربية المعاصرة زخات من ذاكرة سعيد لطيب لبيب " أنموذجاً"

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عبد الحاكم أم كلثوم

إشراف: الأستاذ عبد الله واييني بن مبارك

لجنة المناقشة

| لقب واسم الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| بن سمعون سليمان | دكتور | جامعة غرداية | رئيساً |
| واييني مبارك | دكتور | جامعة غرداية | مشرفاً مقرراً |
| مصيطفى عقيلة | دكتورة | جامعة غرداية | عضواً مناقشاً |

الموسم الجامعي

(1440-1441هـ/ 2019-2020م)

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

# الشكر و عرفان

إلى التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم أمك ثم أمك

أروع وأغلى نعمة في الحياة من السماء

إلى أبي منبع الحب والعطاء

إلى حبيبتي وتوأم روحي سارة

إلى أعز صديقاتي: سهيلة، دليلة.

إلى الأخوة الأعزاء

إلى أخواتي اللواتي علمنني معنى الحب والإخاء

إلى أولاد إخوتي وأخواتي الأحباء

إلى كل من له صفة الإخلاص والوفاء

إلى كل صديقات والأصدقاء

إلى الدين عرفتهم من كل لقاء

إليكم جميعا أهدي هذ العمل المتواضع

أم كلثوم

PTyTb™

# الإهداء

نفتح باب الشكر بحمد الله الذي منّ علينا بإتمام هذا البحث، راجين من المولى عزّ وجل أن يكون مرجعا للطلبة المقبلين.

وانطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: << من اصطنع معروفا فجازوه فإن عجزتم فدعوا له حتى تعلموا أنّكم شكرتم فإنّ الشاكر يحبّ الشاكرين.

* نتقدّم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف، ونقول شكرا جزيلا على الصبر الجميل وأدامه الله ذخرا لك.

* نتقدّم بجزيل الشكر إلى كلّ من أعاننا على إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

* ونرفع أسمى آيات الشكر إلى كلّ من قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من علمني حرفا صرت له عبدا "، وجميع أساتذتنا طيلة المشوار الدراسي.

**وفي الأخير نسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعا، وأن ينفع به من حضره، ومن أشرف عليه، ومن ناقشه، ومن حضر لقائه.**

أم كلثوم

# الملخص

قامت هذه الدراسة المعنونة بسيميائية العنوان في الرواية العربية المعاصرة زخات من ذاكرة سعيد لطيب لبيب أنموذجا على دراسة العنوان كدال إشاري على النص باعتباره العتبة الرئيسية التي تفرض على الدراس تفحصها واستنطاقها قبل الولوج إلى النص والان عنوان الرواية يأتي على الغلاف كان لزاما التطرق إلى دراسة الغلاف وما يحويه من اسم المؤلف عنوان الرواية واللوحة التشكيلية ومعرفة الوظيفة التي قام بتأديتها العنوان

**الكلمات المفتاحية:** السيمائية، العنوان، الغلاف، وظائف العنوان، العتبات النصية.

**Résumé**:

Cette étude s’intitulait "Sémiotique" dans le roman de l'arabe contemporain "Coups de mémoire heureux" de Lotib Labib Le "modèle" pour l’Etudier le titre comme référence sur le texte comme seuil principal imposé، et pour L'étudiant doit l'examiner et l'explorer avant de saisir le texte، Maintenant، le titre du roman vient sur la couverture،

Come est nécessaire d’apercevoir d’étudier de la couverture، et le contenu du nom de l'auteur، le titre du roman، le tableau plastique،... et découvrez le fonction effectué par le titre.

# مقدمة

عرفت الدراسات الحديثة اهتماماً كبيراً بالعتبات النصية، ويعود الفضل في ذلك إلى السيميائيات التي اهتمت بكل ما يحيط النص من عناوين، ومقدمات، وهوامش... ومن أهم هذه العتبات العنوان، فهو بمثابة بطاقة هوية للنص، ومن المفاتيح المهمة في اقتحام أغوار النص والإحاطة بمغاليقه ومجامليه، فالعنوان هو العتبة الرئيسية التي تفرض على الدّارس الوقوف عندها، لاستنطاقها وتفحصها، فاختيار العنوان ليس اعتباطياً بل له خلفيات معينة ليستند إليها المؤلف في اختياره، فرب عنوان كان وراء نجاح صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه.

أصبح العنوان عتبة مهمة على الدّارس للوقوف عندها، حيث حظي العنوان بأهمية كبيرة في الأعمال الأدبية خصوصا في الرواية العربية المعاصرة، هذه الرواية التي واكبت الحداثة مثل الرواية التونسية "زخات من ذاكرة سعيد "ومن هنا يأتي هذا البحث الموسوم بسيميائية العنوان في الرواية العربية المعاصرة" زخات من ذاكرة سعيد "للروائي" الطيب لبيب" نموذجا، ليسلط الضوء على هذا المفتاح الذي كان اختياري له لأسباب ذاتية وموضوعية نذكر منها على سبيل المثال:

**أولاً: الأسباب الذاتية.**

- تماشيه مع تخصصنا ورغبتنا في التطرق لدراسته.
- رغبتي الكبيرة في دراسة عتبة العنوان سيميائياً.

**ثانياً: الأسباب الموضوعية.**

- إفادة المكتبة ببحث جديد في العنوان.
- اختيار الرواية التونسية لجدارتها بالدراسة، والاهتمام ولقرب نصوصها من أنفسنا وتعبيرها عن الخلجات الموجودة عند القراء.
- وقد قمت بصياغة الإشكاليات، الإجابة عنها تساهم في تبلور فكرة البحث الذي أقوم به.
- هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبة تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبي ؟ أم أنه مجرد إبداع أدبي ؟

– هل اختيار الطيب لبيب لعنوانه الرئيسي وللعنوان الخارجي اعتباطي؟ أم أنه مدروس؟

– هل للصورة الشكلية والألوان علاقة بالعتبات ؟

– فيما تكمن أهمية العنوان ودلالته؟ وفيما تتجلى أقسامه ووظائفه ؟

– هل تتيح سيميائية العنوان الكشف عن جماليات النص ؟

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة تبني المنهج السيميائي لتماشيه مع موضوعي "سيميائية العنوان في رواية زخات من ذاكرة سعيد لطيب لبيب نموذجا " .

وعند بحثي عن الأقلام والدراسات التي سبقت هذه الدراسة لم أجد من تناوله كبحث أكاديمي إلا من تناول جزئية منه فقط .

وكأي عمل، لم يخلوا هذا العمل من صعوبات وعراقيل واجهتني في إنجازه، منها قلة: المراجع في الجانب التطبيقي بما أن الرواية جديدة لم تقدم لها دراسات حتى ولو بالقليل.

وفي إنجازي لهذا البحث سرت وفق خطة معينة وارتأيت أن تقوم على فصلين: الأول منه خصصته للجانب النظري أمّا الثاني فالجانب التطبيقي.

الفصل الأول عنونته بـ "بين السيميائية والعنونة" واحتوى على مبحثين:

الأول كان "السيميائية المفهوم والخصائص:

وتناولت فيه مفهوم السيميائية وسيميائية عند العرب والغرب، وأيضا سيميائية في العصر الحديث، وكذا خصائصها واتجاهاتها .

أمّا المبحث الثاني فتناولت فيه "العنوان كأول عتبة نصية" وتطرقت فيه إلى مفهومه والعنوان عند العرب والغرب، وكذا علاقة العنوان بالنص وأشرت فيه أيضا إلى وظائف العنوان وأنواعه

أمّا الفصل الثاني: فخصصته للجانب التطبيقي وسميته "سيميائية العنوان في رواية زخات من ذاكرة سعيد" وقد ظهر هذا الفصل في مبحثين هو الآخر الأول منهما، يحمل عنوان "الغلاف كأول عتبة نصية" تناولت فيه سيميائية الغلاف (العنوان ولون وصورة) أمّا المبحث

الثاني: فعنونته "بدراسة العنوان على المستوى المعجمي ونحوي ودلالي، وكذا العنوان كبنية تواصلية تناولت فيه وظيفة العنوان وأيضا العنوان وعتبة الإستهلال والعنوان وعتبة الإهداء.

كما أنّني مهدت لكلا الفصلين في بادئ الأمر وأردفت لكل منهما في الأخير بخلاصة تتضمن أهم ما خلصت إليه في هذين الفصلين، ثمّ خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها عقب هذه الدراسة واستندت في ذلك على مجموعة من المراجع نذكر منها:

- في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية لخالد حسين.
- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها لسعيد بنكراد.
- سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، لقدور عبد الله الثاني.

**وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ " عبد الله وايني بن مبارك " على قبوله الإشراف وما قدمه من ملاحظات سديدة لإتمام هذا البحث**

# مدخل

تعتبر سيميائية العنوان من أهم العتبات النصية التي يمكننا ولوج النص من خلالها، كما يمكننا فهم المتن أو على الأقل فهم مجاله العام، فالعنوان بالنسبة للنص هو ملخصه الدقيق كما أن النص هو بدوره تحليلا لعنوانه.

إذا فإنّ الدراسات الحديثة قد أولت اهتماما بالغا بالعنوان ودوره في النصوص ومدى توافق العنوان مع نصه، لذا رأى "جميل حمداوي" «أن العنوان مفتاح سحري لولوج عالم النص وقديما قيل الكتاب يقرأ من عنوانه» [1]، ولقد كشف النقد المعاصر النقاب عن حقل جديد يتصل اتصالا وقيا بعلوم النص، وهو علم العنوان، فالعنوان هو أول شيء يقف عنده الدارس وذلك لأي نص أدبي يتأمله ويحاول أن يستنطقه من أجل الكشف عن بنيته التركيبية ومنطوقته الدلالية، فالعنوان هو مجموعة من العلامات السيميائية التي تحمل في طياتها قيمة فعنوان أي نص هو الذي يجذب انتباه المتلقي والذي يولد في نفسه هاجس فضول لكي يطلع على ذلك العنوان.

فالدراسة العنوان سواء كانت في الشعر أو في النثر تعد معلما بارزا في المنهج السيميائي الذي يعنى بتحليل النص الأدبي والذي يتمتع بأولية التلقي من طرف القراء، فالعنوان هو جزء لا يتجزأ من ذلك التصميم الهندسي الذي وبه يتكامل، فصياغة العنوان تبعث الدهشة للمتلقي.

فالعنوان يحمل رسالة تواصلية والتي حددها "رومان جاكسون" في أن وظائف اللغة تتمثل في اللغة، الشفرة... كذلك العنوان يحمل نفس الوظيفة فالمرسل هو المؤلف والمرسل اليه هو القارئ، أما الرسالة فهي العنوان، إذن العنوان لا شك في أنه يؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي فمن خلال دلالاته التي يحملها العنوان أصبحت دراسة حتمية من طرف الدراسيين والنقاد، لان العنوان هو أولى العتبات التي يمكننا من خلاله عبور مجال النص الذي يقضي بنا بعد ذلك إلى سبر أغوار فضاءات أخرى.

فالعنوان له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه، فهو صلة وصل بالقارئ والنص ولا يمكننا أن نغفل على أن السيميائية هي: "ذلك العلم الذي يدرس العلاقات في كنف الحياة الإجتماعية"[2].

---

[1] عيسى مبروك، **سيميائية العنوان دراسة في شعر ابراهيم موسى النحاس**، ط1، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة، القاهرة، 2017م، ص 40.

[2] قدور عبد الله الثاني، **سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2008م، ص 68.

وعليه فإن سيميائية العنوان هي أولى العتبات التي تواجه القارئ.

# الفصل الأول

# بين السيميائية والعنونة

**تمهيد:**

لقد شهدت السيميائية كمصطلح نقدي انتشاراً واسعاً في الساحة الأدبية، وإذا ما أردنا التحدث عن ظهور هذا المصطلح في الساحة الأدبية فإنه يحتل مكانة هامة ومميزة كذلك في الفكر المعاصر ومن هنا فإن السيميائية هي علم الإشارة الدالة، مهما كان نوعها وأصلها وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز نظام ذو دلالة، فبالتالي السيميائية تستمد مبادئها من مجموعة كبيرة في الحقول المعرفية، كاللسانيات والفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم الأخرى ....

كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه وإنما يدرس الأنماط ولأنساق العلاماتية غير اللسانية إلا أن العلامة قد تكون في أصلها لسانية وغير لسانية.

ولقد ارتبط العنوان بالسيميائية أيم ارتباط كون العنوان عتبة أساسية من عتبات النص له جمالية مميزة، فيعد العنوان بمثابة البوابة التي يعبر من خلالها القارئ للنص .

**المبحث الأول: السيميائية المفهوم والخصائص.**

**المطلب الأول: السيميائية لغة واصطلاحا.**

**– لغة:**

تعني العلامة وهي مشتقة من الفعل "سام" الذي هو مقلوب وسم، وهي على صورة فعلى ويقولون السومة والسيمة والسيمياء والسيماء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر والسومة بالضم العلامة على الشاة وفي الحرب، وجمعها السيم وقيل الخيل المسومة هي: التي عليها السيما أي العلامة[1].

نجد من المستحسن أن نورد معنى السيمة ووردها في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿**تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ سورة البقرة، الآية: 273، ﴿ **وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ**﴾ سورة الأعراف، الآية 46 .

إذ وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء أكانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أم الأفعال والأخلاق.

هناك معاجم عربية حديثة تشير إلى معان أخرى غير العلامة منها: البهجة، الحسن، القيمة[2].

وتشير دائرة المعارف الإسلامية في مادة (سيمياء) إلى أن هذه الكلمة من الكلمات العربية القديمة التي تعني السمة أو الإشارة أو الإشعار، وتستعمل أيضا للإشارة إلى باب من أبواب السحر[3].

**– اصطلاحاً:**

تعرف السيمياء على أنها هي العلم الذي يدرس العلامات[1].

---

[1] ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، «**لسان العرب**»، ط1، مجلد07، دار صادر، بيروت، لبنان، 1963م، ص308.

[2] عصام الدين نور الدين، «**المعجم الوسيط**»، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م، ص 1109.

[3] محمد سالم سعد الله، «**مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي – الجرجاني أنموذجاً–**»، ط1، جدارا العالمية للكتاب، عمان، الأردن، 2007م، ص 7.

ويمكن أن نعرفها بأنها النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات ومعاني الدلالات والرموز والإشارات وغيرها التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو في توصيل معارفه إلى الآخرين [2].

السيميائيات هي علم يدرس أنساق العلامات: لغات، أنماط، علامات المرور...إلخ[3].

**المطلب الثاني: السيميائية عند العرب والغرب.**

**- السيميائية عند العرب:**

أخذ مصطلح "سيميائية" مفاهيم شتى في المعاجم العربية والنصوص التراثية، إذ يشير الجوهري (توفي عام 393هـ- 1003م) في الصحاح إلى أن "السيمياء" تستعمل للدلالة على العلامة [4]، وهي بهذا المعنى تحمل الدلالة نفسها الواردة في "السومة" و"السيمة" و"السيما" بالمد الواردة في النص القرآني: "سيماهم في وجوههم..."[5]، وقد اشتقت هذه الترادفات من الفعل "سوم"، سوم الفرس تسويما: جعل عليه "سمة" [6].

والخيل "المسومة" هي التي عليها "سيما"، و"السومة" هي العلامة[7].

جاء في مخطوطة منسوبة "لابن سينا"، تحت عنوان: "كتاب الدر النظيم في أحوال علوم التعليم" فصل بعنوان "علم السيمياء" يقول فيه : "علم السيمياء علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب. وهو أيضا أنواع، فمنه ما هو مرتب على الحيّل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلاء ومنه

---

[1] علي عبد الهادي المرهج، «**الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها**»، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ص84.

[2] محمود خليف الحياني، «**سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال الاستراتيجية والتكنيك**»، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016م، ص 26 .

[3] بيير جيرو، «**السيميائيات دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية**»، ترجمة: منذر عياشي، ط1، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2016م، ص 5 .

[4] الجوهري: الصحاح، مجلد 1 مادة (سوم)، ص 631.

[5] سورة الفتح: آية 29.

[6] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، «**القاموس المحيط**»، ج4 ، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1980م، ص135.

[7] ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، المرجع السابق، المجلد 12، ص 312.

ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول من هذه الأنواع هو السيميا بالحقيقة، والثاني من فروع الهندسة..."[1] .

خصص ابن خلدون (توفي عام 808 هـ- 1406م) فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف، وأطلق عليه اسم السيميا إذ يقول:"... علم أسرار الحروف المسمى بالسيميا، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من المتصوفة، فاستعمل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها وعند ظهور الغلاة من المتصوفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه، وزعموا أن للكمال الأسمائي مظاهر أرواح الأفلاك والكواكب وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام، والأكوان من لديه الإبداع الأول تنتقل في أطواره وتعرب عن أسراره، فحدث لذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريغ "السيمياء"، لا يوقف على موضعه ولا تحاط بالعدد مسائله، وتعددت فيه تآليف البوني وابن عربي وغيرهما، ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في المعرفة، في معرفة ما يحاولون علمه من الكائنات الإستقبالية"[2].

جادت جهود العلماء والمفكرين حسب اتجاهاتهم واهتماماتهم بمبادرات عابرة في مجال علم السيمياء، اعتبرت كخطوة إيجابية في هذا المجال، ومن بين هؤلاء الجاحظ (توفي عام 255هـ – 868) الذي ربط اللغة بالسيما، والسيما باللغة إذ نلتمس ذلك في حديث له عن البيان وعلاقاته بالدلالة التي تبنى على مجموعة من الأجزاء التي تجسدها اللغة المبلغة، فهذه الأنساق: "تجعل المهمل مقيدا، والمقيد مطلقاً، والمجهول معروفاً، والوحشي مألوفا، والغفل موسوما، والموسوم معلوما ، وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى ...".[3]

---

[1] عبد الله خضر أحمد، «**مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية**»، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2017م، ص 314 .

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، المطبعة البهية المصرية، ميدان الأزهر، مصر، 1900م، ص 353.

[3] الجاحظ ابي عثمان، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ص 75 .

إنّ الجاحظ في كلامه هذا لم يقصد علم السيمياء ،إنما قصد شيئا آخر وهو البلاغة إن استعماله للمصطلحين "موسوما" و"الإشارة" جعله يقترب من حقل السيميائيات، وبالتالي يعتبر من الأوائل الذين جعلوا مصطلح "الإشارة" في معنى قريب من المصطلح المعاصر الشائع (Signal).

**- السيميائية عند الغرب:**

إن السيمياء كما عرفها " فرديناند دوسوسير" هي عبارة عن علم يدرس الإشارات أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية، والنص الذي يتلى دوما هو "اللغة نظام علامات، يعبر عن أفكار، لذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم البكم، بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية...الخ، على ان اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق[1].

ويعرفها" جوزيف كورتيس" بأنها البحث عن المعنى و مسار الدلالة في سياق أشمل من سياق التواصل الذي قوامه باث ومتلق [2].

يعود مصطلح السيميولوجيا إلى الأصل اليوناني (Sémion) الذي يعني العلامة (Logos) الذي يعني الخطاب، ولقد ظهر مصطلح السيميائية (Sémiologie) أولا سنة 1752م، وفي مجال الطب العلاجي أو الطب النفسي وهو دراسة علامات المرضى وأعراض الموت الجسدية واللفظية ومازال حتى يومنا هذا مادة تدرس في مجال الطب[3].

لقد ارتبط مصطلح السيمياء عند الإغريق بالمدرسة الشكية ومنطلقاتها هو أن حواسنا تخوننا وأن المتخصصين يناقض بعضهم بعضا، وعلينا التشكيك فيما يقدم لنا، وقد قام الفيلسوف "ايندياموس" بتنظيم وضم كل المبادئ البحثية في عشر صيغ، وهي مستقاة من تحليله للعلامات، ومنطلقة أن العلامات ليست ظاهرة ومتجلية بالضرورة، فلو لم تكن مستترة أحيانا

---

[1] بلقاسم دقة، **علم السيمياء في التراث العربي**، مجلة التراث العربي، العدد 91، السنة 23، ايلول سبتمبر، 2003م، ص 70 .

[2] محمد القاضي وآخرون، **معجم السرديات**، ط1، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، 2010م، ص 268 .

[3] آسيا جريوي، **المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي**، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 12، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي 2013م، ص 334 .

لظهرت جلية للجميع، وهذا ما يشكل البذور الأولى التي ولدت المنحى السيميائي الحديث [1].

كما وسع رولان بارت مفهوم السيميائية لتشمل حتى دراسة الأساطير، وقد زعم – عكس دي سوسير، أنّ اللسّانيات هي الأصل وأنّ السيمولوجيا فرع عنها، ثم جاء بعده "جاك دريداوتاري" بضرورة قلب مقولة "بارت" والعودة إلى رأي دي سوسير[2].

**المطلب الثالث: السيميائية في العصر الحديث.**

ارتبط مفهوم السيميائية في العصر الحديث بالمفهوم الغربي الذي يفيد بأنها: علم أو دراسة العلامات دراسة منظمة منتظمة، سواء تعلق الأمر بالأوربيين الذين فضلوا (Sémiologie) التزام بدي سوسير، أو الأمريكيين الذين انحازوا إلى (Semiotics) المتأثرين بشارل ساندرس بيرس، وعليه فإن العرب الحداثيون خاصة أهل المغرب العربي قد فضلوا ترجمتها بـ: السيمياء فيقول ميجان الرويلي وسعد البازعي: "أما العرب، خاصة أهل المغرب العربي، فقد دعوا إلى ترجمتها بـ: السيمياء محاولة منهم في تعريب المصطلح، والسيمياء مفردة حقيقية بالاعتبار لأنها كمفردة عربية[3].

بالإضافة إلى هذا نذكر مفهوم عبد المالك مرتاض للسيميائية باعتباره قطبا من أقطابها في الوطن العربي، حيث نجده يقول: "إن مفهوم السيميائية آت كما هو معلوم من تركيب (س.و.م) الذي يعني، فيما يعني العلامة التي يعلم بها شيء ما كالثوب، أو إنسان ما كالوشم، أو حيوان ما كمياسم القبائل العربية التي كانت تسم بها إبلها، ومن هذه المادة جاء لفظ السيما بالقصر والسيماء بالمد والسّمياء (بإضافة باء قبل الألف وبعد الميم)[4].

**المطلب الرابع: اتجاهات السيميائية.**

---

[1] فركوس حنيفة، «**الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية**»، مجلة الأثر، العدد23، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، ديسمبر 2015م، ص 73.

[2] عبد الله خضر أحمد، **المرجع السابق**، ص 335.

[3] ميجان الرويلي وسعد البازعي، «**دليل الناقد الأدبي**»، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002م، ص178.

[4] عبد الملك مرتاض، «**نظرية النص الأدبي**»، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 157 .

لقد قسم " مارسيلو داسكال" في كتابه الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة" قد قسم السيمياء إلى اتجاهين رئيسين: المدرسة الفرنسية أو بالأحرى المدرسة الأوربية، والمدرسة الأمريكية:

**- مدرسة باريس السيميائية:**

في سياق الحديث عن مدرسة باريس السيميائية، من اللازم الإشارة إلى ذلك البعد الفاصل بين ما كانت عليه البداية السيميائية مع غريماس خلال الستينات، وحال المشروع السيميائي اليوم ذلك أن هذا المسار السيميائي لا يزال في حالة تحول مستمر، ويبدو من الصعب حصر قائمة الحوادث التي ميزته وحولت مساره، كما يبدو تحديد الاكتشافات التي أغنت مفاهيمه ومنهجياته، فسبيل المعرفة السيميائية بالخصوص دائم التحول، منذ غريماس، واستكشافاته التي أثرت المسار السيميائي وأكسبته هذا الوجود الواسع اليوم في فضاء البحث الدلالي، فكم كان يبدو الاهتمام بمسألة التلفظ، والرغبات وحالات النفس والأيقونة من الموضوعات المستعصية وذلك لإحالتها إلى خارج الملفوظ لكنها ما لبثت أن تحولت إلى موضوعات رئيسة في التحليل السيميائي اليوم، والسبب مرده إلى كونه هذه التحولات تتحكم فيها إرادة معرفة جامحة لها من الكفاءة اللازمة التي تؤهلها من مقاربة هذه الموضوعات من دون أن تخشى الانحراف عن مسارها العلمي[1].

**- المدرسة الأمريكية للسيميائية:**

إذا كانت العلامة قاسما مشتركا أعظم بين تفريعات السيميولوجيا أو السيموتيقيا، فإنها هي الأساس الذي قام عليه الاتجاه الأمريكي، وإذا علمنا أن بيرس تحدث عن العلامة في كتابه "كتابات حول العلامة" وكان ذلك في وقت سابق على حديث سوسير عليها في كتابه: "دروس في الألسنية العامة"، فمن المؤكد أن بيرس هذا هو رأس هذا الاتجاه، والذي يؤكد على خصوصية هذا الاتجاه، ورأى الرجل هذا في العلامة ما لم يره سوسير، ومعنى ذلك أن رأييهما في هذا الصدد يتباينان تعريفا ومفهوما ومدي الشيء الذي يجعل من الرأيين أحدهما متناقضا للآخر.

---

[1] دايري مسكين، «**دلاليات التلفظ عند "جوزيف كورتاس" فعالية المفاهيم اللسانية في المقاربة السيميائية**»،ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، 2018م، ص 62-63 .

**المبحث الثاني: العنوان كأول عتبة نصية.**

**المطلب الأول: العنوان لغة واصطلاحا.**

**– لغة:**

ورد العنوان في لسان العرب من "عن الشيء يعن ويَعن عننًا وعُنُوانًا ظهر أمامك، وعنَّ يَعنُّ عنًّا وعُنونًا واعتنَّ: إعترض وعرض... وعنَّ الكتاب يعينه عنًا، وعننه كعنونة...، مشتق من المعنى...ويقال للرجل يعرض ولا يصرح قد : جعل كذا وكذا عنونا كاجته... والعنوان الأثر... وكلما استدللت بشيء تظهر على غيره فهو عنوان له"[1] .

ويقصد به أيضا بأنه الاسم الذي يدل عادة على موضوع الكتاب، كما قد يعني مكان الإقامة[2].

ويعني أيضا بأنه هو مقطع لغوي، أقل من الجملة، نصا أو عملا فنيا [3].

لقد ورد مفهوم العنوان عند أحمد بن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" بأنه: عنيت الكتاب وعننته، عنونته، قال: وهو فيما ذكروا مشتق من المعنى، قال غيره: من جعل العنوان من المعنى قال: عنيت بالياء في الأصل، وعنوان تقديره فعوال، وقولك عنونت فهو فعولت"[4]

كما جاء على لسان بطرس البستاني في قاموسه محيط المحيط في مادة "عنون" عنون الكتاب عنونة كتب عنوانه، ويقال علونه وعنّه وعنّنه وعنّاه والاسم العنوان عُنوان الكتاب وعِنوانه وعِنْيانه سمته وديباجته، سمي به لأنه يعنُّ له من ناحيته واصله عُنّان كرمّان، وكل ما استدللت بشيء يظهرك على غيره وما يدلك ظاهره على باطنه فعنوان له، يقال الظاهر عنوان الباطن".[5]

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، المجلد 4، ص 449.

[2] مجدي وهبة كامل المهندس، «**معجم المصطلحات العربية في اللغة ولأدب**»، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 262.

[3] سعيد علواش، «**معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**»، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985م، ص 155.

[4] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، «**معجم مقاييس اللغة**»، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، 1979م، ص 20.

[5] بطرس البستاني، «**محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية**»، مكتبة لبنان، مجلد1، بيروت، 1987م، ص 640.

**- اصطلاحاً:**

يعرّف العنوان على أنه: "علامة تضطلع بدور الدليل، دليل القارئ إلى النص سواء على المحتوى الإشاري، أو التأويلي فالعلم شيء ينصب في الفلوات تهتدي بها الضالة"[1].

ويعرف أيضا هو "علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة لصاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه[2].

يظل النص طي المجهول إلى أن يعلق عنه العنوان إذ يشكل العنوان عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي وقراءته، فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدّد الدّلالات العميقة لأي نص مما يجعلنا نسند للعنوان دور العنصر الموسوم سيميولوجيا النص[3].

ويعرّف أيضا بأنه نظام سيميائي، ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية وهو كالنص أفق، قد يصغر القارئ عن الصعود إليه، وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ وسيميائيته تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن يوازي أعلى فعالية تلق ممكنة تغري الباحث والناقد بتتبع دلالاته، مستثمراً ما تيسر من منجزات التأويل.

**المطلب الثاني: العنوان عند العرب والغرب.**

**- العنوان عند العرب:**

لقد اهتم نقدنا الأدبي الحديث بالعنوان ولم يقتصر على ذلك فحسب، بل اهتم بالإشارة إلى التأمل والمراجعة والارتباط الكلي بالنص، حيث اختلفت تعريفات النقاد العرب للعنوان من

---

[1] خالد حسين حسين، «**في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية**»، د.ط، دار التكوين، 2007م، ص 65.

[2] عبد القادر رحيم، **العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه**، العددان 2 و3، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، جوان 2008م، ص 10.

[3] بلعيدة حبيبي، **شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة، لعز الدين ميهوبي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م، ص 58.

ناقد لآخر وهذا حسب مرجعياتهم وخلفياتهم الفكرية التي انطلق منها كل ناقد وفي هذا الصدد نجد القلقشندي يقول: "قد نصوا على أنه إذا فرغ الكاتب من كتابة الكتاب ينبغي له أن يتأمله من أوله إلى آخره، ويتبع ألفاظه، يتأمل معانيه ويصلح ما عليه وهم فيه الفكر أو سبق إليه القلم، ليسلم من قدح القادح وطعن الطاعن"[1].

أمّا الناقد "طاهر روابنية" فيرى أنّ العنوان هو: "أول عبارة مطبوعة وبارزة من الكتاب، أو نص يعاند نصا آخر ليقوم مقامه أو ليعينه، ويؤكد تفرده على مر الزمان، وهو قبل كل شيء علامة اختلافية عدولية، يسمح تأويلها بتقديم عدد من الإشارات والتنبؤات حول محتوى النص ووظيفته المرجعية ومعانيه المصاحبة وصفاته الرمزية، وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشهار"[2].

كما يرى الشريف حاتم بن عارف العوني أنّ العنوان هو: "الكلمة أو الكلمات التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف التي ترقم على واجهة الكتاب، وهذا أمر خطير، لعظيم أهميته وشديد دقته"[3].

وتعرفه بشرى البستاني بأنه: "رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها، وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص و محتواه" وتضيف قائلة: "بأنه دلالة كلية تنطوي على أبعاد عميقة تحوي معاني شاملة وهو الكلمات التي تختصر التفاصيل وتجمع الأشتات وهو البداية والنهاية والجوهر الذي تدور في مداره عناصر القصيدة "[4].

---

[1] هدهود رندة وبومعقودة سارة، «**شعرية العنوان "النبي" لجبران خليل جبران – أنموذجاً**»، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017/2016م، ص 34 .

[2] عامر رضا، «**سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي**»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية، 2014م، ص 579 .

[3] الشريف حاتم بن عارف العوني، «**العنوان الصحيح للكتاب – تعريفه وأهميته وسائل معرفته وأحكامه وأمثلة للأخطاء فيه**»، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، 1419هـ، ص 18 .

[4] حنان عبابسة ونادية العيفاوي، «**سيمياء العنوان –رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح"–**»، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2017م، ص 17.

**- العنوان عند الغرب:**

ذهب "جيرار جينيت" إلى أنّ العنوان نص مواز، يندرج ضمن النص المحيط، فهو نظام ذو نظام دلالي رامز، له بنية السطحية ومستواه العميق، ويشكل مع غيره من العناصر موضوع الشعرية.

ومعنى ذلك أن منهج استقبال العنوان قائم على التفكيك والتأويل باللغة الواصفة المفسرة لإيجاد عرى التواصل بين النص ومستقبله، في المجال المعرفي والجمالي، ذلك أن العنوان سواء أكان عنصراً من عناصر النص، أم نصا موازيا له، فإن فيه خصائص بنيوية، ومستويات لغوية إشارية ذات فاعلية في تشكيل أسلوبية العنوان[1].

كما يعرف "كلود دوشي" أن العنوان عنصر من النص الكلي الذي يقوم بتقديمه وحفظه في آن واحد، وهو حاضر في بداية الرواية التي يفتتحها وخلالها فهو يعمل على تحفيز وتكييف القراءة.

أنّ العنوان حسب "دوشي" هو جزء من نص كبير يتصدره لتقديمه للقارئ، ولابد أن يتضمن هذا النص الكبير المعنون في طياته هذا الجزء الافتتاحي منه الذي يقوم بدفع القارئ نحو القراءة وتوجيه هذه المقروئية، وعلى الرغم من تناص العنوان من النص المعنون إلا أنه نص جزئي مكتفي بذاته على حد تعبير "كلود دوشي" فهو نص صغير مستقل بقواعده وبنيته وفي نفس الوقت مرتبط بالنص المتن[2].

كما يعرفه "ليوهوك" بقوله: العنوان مجموع العلامات اللسانية (كلمات، مفردة، جمل...) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحدده، وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود بمحتواه.

---

[1] مصطفى عليان، «**سيميائية العنوان في مجموعة صور ومواقف من حياة الصالحين/ الصالحيات: دراسة أسلوبية**»، إسلامية المعرفة، مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 58، السنة 25، بيروت، لبنان، خريف 2009م، ص 133 .

[2] قدوش زينب، «**ترجمة العنوان الروائي بين الدلالة والإشهار**»، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير، معهد الترجمة، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2015/2014م، ص 19 .

ويرى ليوهوك أن العنوان أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه منتصبا في مقدمة الكتاب، وكذا لكونه أداة تحدد النص، وتعينه فهو رسالة لغوية تعرف بهوية النص، وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ إليه، وتغويه به[1].

**المطلب الثالث: وظائف العنوان وأنواعه:**

**أولاً: وظائف العنوان.**

يمكن تحديد وظائف العنوان فيما يلي:

- تعيين النص.
- تحديد مضمونه.
- التأثير في الجمهور[2].

كما يؤكد إدريس الناقوري أن للعنوان وظيفة إشهارية تجارية وقانونية[3].

لقد اهتم المشتغلون في حقل النّقد بسيمياء العنوان وبدورها الفعّال في تقديم الخطاب وبتفاعله فيه باعتباره نصاً موازياً، "فالعنوان علامة جوهرية تحمل طاقة حيوية مشّفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على إنتاج الدّلالة، فلابّد للعنوان أن ينطوي على كفاءة التّفاعل مع عدد متنوع من النّصوص والخطابات بما يكفل له قدرة على الاطلاع بوظائفه.

وعليه لا يمكن القبض على وظائف محدّدة لكل عنوان، لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المنشغلين على العنوان، بداية استثمروا الوظائف الستة للّغة التّي حدّدها جاكوبسون وتتمثل في الوظيفة المرجعية (Firéférentielle) الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (Fémotive) والوظيفة التأثرية (F.Phatique)، والوظيفة الانعكاسية (F.méralin Gustique) وأخيراً الوظيفة الشعرية «F.Poeyique». لكن النّقاد رأوا في هذه الوظائف قصوراً ونقصاً لأنّها تقتصر على الرسالة اللّغوية والنظامّ التواصلي لا يقوم على النظام اللّغوي فقط، فالعنوان لغة

---

[1] عبد الجليل الشربوني، «**ال مش معلقات**»، ط1، ن للنشر والتوزيع، 2017م، ص 9.

[2] بسام خلف الحمداني، «**المقالة عند محمود درويش**»، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الموصل، 2016م، ص 91.

[3] سهام السامرائي، **العتبات النصية في رواية الأجيال العربية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2016م، ص62.

وعلامة سيميائية لذلك فلابدّ أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين حيث تشمل الميزة الثانية على المرجعية الإجتماعية والإيديولوجية والأيقونة من خط وألوان وغيرها[1].

بعده جعل جيرار جنيت من هذا التعميم منطلقا لتحليلاته إلاّ أنّه قام ببعض التّعديلات المكمّلة لما سبق، ليصل في الأخير إلى وضع نموذجة لهذه الوظائف والتّي نرصدها كالآتي:

**1- الوظيفة التعنينية (F.de Désnyation):**

و"هي الوظيفة التعينية التي تُعَينُ اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللّبس (.....) إلاّ أنّها تبقى الوظيفة التعينية والتعريفية، فهي الوظيفة الوحيدة الضّرورية إلاّ أنّها لا تنفصل عن باق الوظائف لأنّها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى[2].

وفي هذه الوظيفة يسم العنوان النّص و يميّزه عن غيره من النّصوص، وعلى مستواها تكون العودة للعتبات الأخرى (اسم الكاتب) إن حصل لُبس في اتفاق روايتين على عنوان واحد.

**2- الوظيفة الوصفية:**

و"هي الوظيفة التّي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النّص وهي الوظيفة المسؤولة عن الإنتقاءات الموجهة للعنوان (.....)، وهذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عدّها إمبرتو إيكو كمفتاح تأويلي للعنوان[3]. وعلى مستوى الوظيفة الوصفية تتم الإشارة إلى العناوين الموضوعاتية والخبرية والمختلطة.

**3- الوظيفة الإيحائية (F.connotative):**

هي أشّد ارتباطا بالوظيفة الوصفية حيث لا يستطيع الكاتب التخلي عنها فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص، إلاّ أنّها ليست دائما قصدية لهذا يمكننا

---

[1] محمد التونسي جكيب، «**إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان نموذجاً**» ، العدد1، مجلة جامعة الأقصى، 2000م، ص 523 – 524 .

[2] عبد الحق بلعابد، «**عتبات جيرار جينيت من انص إلى المناص**»، تقديم سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م، ص 86 .

[3] عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 87 .

الحديث لا عن وظيفة إيحائية، ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي.

إذ تعتبر هذه الوظيفة قيمة في العنوان أكثر منها وظيفة.

**4- الوظيفة الإغرائية (Séductive):**

يكون العنوان مناسبا لما يغرى جاذبا قارئه المفترض وينجح لما يناسب نصّه، محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لدى القارئ كما يقول دريدا، غير أنّ جنيت يرى بأنّ "هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف، وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها.

لهذا يطرح جينيت هذا التساؤل المحفز على الشكّية أيكون العنوان سمسارا للكتاب ولا يكون سمسارا لنفسه، فلابدّ من إعادة النظر في هذا التّمادي الاستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان، وسيضر بنصه[1].

- وهي وظيفة تشتغل على جذب اهتمام القارئ وتشويقه.

**ثانياً: أنواع العنوان[2].**

تتعد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها وأهم أنواع العناوين هي:

**- العنوان الحقيقي (Les Titre Principale):**

هو ما يحتل واجهة الكتابة ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي، ويعتبر يحق بطاقة تعريف تمنح النص هوية فتميزه عن غيره من النصوص.

**- العنوان الفرعي (Sous Titre):**

يشتق من العنوان الحقيقي ويأتي بعد لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع تعريفات موجودة داخل الكتاب ويقال له عند بعض العلماء العنوان الثاني أو الثانوي وهذا مقارنة بالعنوان الحقيقي[1].

---

[1] عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 87- 88.

[2] شادية شقرون، «**سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح – للشاعر عبد الله العشي–**»، الملتقى الوطني الأول، جامعة بسكرة، في 7-8 نوفمبر 2000م، ص 270.

**– العنوان المزيف (Faux titre):**

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية.

**– العنوان التجاري (Tire Courant):**

يقوم على أساس وظيفة الأمراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنوان يتعلق غالباً بالصحف والمجلات.

**– العنوان الموضوعي (Titre Subjectife):**

يشير العنوان الموضوعي إلى مضمون النص ومحتواه.

**– العنوان النوعي (Titre Objectale):**

تفسير إلى النص ذاته مثل تقسيم لوهوك للعناوين [2].

**المطلب الرابع: علاقة العنوان بالنص:**

العنوان هو وسيلة للكشف عن طبيعة النص وفك شفرته وغموضه، فهو بمثابة الجسر الممتد بين المتلقي والنص لأنه المؤسس لنقطة الانطلاق، وله أهمية كبيرة في تشكيل الخطاب الروائي خاصة وأنه يشكل الرسالة التي يسعى المؤلف الضمني لنقلها إلى القارئ، ومن ثم فلا بد أن تتوفر فيه شحنات دلالية مكثفة، تجعله قادرا على احتواء السرد بكل مجرياته، فالعنوان علامة ضرورية تشكل وحدة وثيقة الصلة بالنص، فمنها يبدأ النص، والها ينتهي وبها تتحقق الرؤية الأساسية للسرد، لأنه يحمل خطابا لا يخلو من التدافع والتجاذب والإغواء والتوتر، وإذا كان النص يعتبر مجموعة من العناصر المنظمة والمكونات لبنيته، فان العنوان بالضرورة هو جزء من هذه العناصر النصية، وذلك لأن العناوين علامات يستدل بها على متون نصوصها تنفتح على أكثر من أفق تأويل[3].

---

[1] سفيان دزيب، «**سيميائية العنوان في روايات عبد الحميد بن هدوقة**»، مذكرة لنيل شهادة الماستر، فرع أدب عربي، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015م، ص 16.

[2] شادية شقرون، المرجع السابق، ص 170.

[3] صفية بنت عبده حمدي، «**العنوان في الرواية السعودية**»، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، فرع الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص 61.

من وجهة نظر السيموطيقين يعد العنوان مفتاحا رئيسا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، قصد استنطاقه وتأويله، كما أنه يستطيع أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه، عبر استكناه بنياته الدلالية، وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل وغمض وهو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، وتجاعيده.

تتخذ العلاقة بين العنوان والنص صيغة التوازي النصي بين العنوان وعمله، فلكل منهما نصيته الخاصة وإن دخلت عناصر احدهما في بناء نصية الآخر، بحسب تأويلات المتلقي للاثنين، فاللغة (في المرسلة الأدبية/ النص) تمحو كل أثر للمرسل/ المؤلف ومقاصده، وتنكفي على ذاتها، منتظرة منتجها الفعلي: المستقبل/ القارئ الذي تتوقف إنتاجيته للنص على فعالية تأويله، أي أنّ للعنوان فلسفته الخاصة القائمة على سيموطيقيا التواصل مع نصه من جهة، ومع مستقبلات التلقي من جهة أخرى، مما يمنحه جمالية خاصة، إذ أضحى اليوم بنية ضاغطة ومركزية تستكمل معمارية النص، ونلفت الانتباه بوصفها مركزا باتا، وبؤرة دائمة الإشعاع في شعرية النص الأدبي[1].

**خلاصة الفصل:**

يعد العنوان من أهم العناصر المناص (النص الموازي) كما أنه يعد أولى العتبات النصية المفضية للنص ولا يزال العنوان سواءا كان شعرا أو نثرا فإنه يتعالق مع ما يتضمنه العمل الأدبي من دلالة وإيحاء، ولذلك اشتغل الدارسون في موضوع السيمياء في دراسة سيميائية العنوان لأنها تعتبر من أبرز القضايا التي تناولتها المناهج الحديثة.

[1] خليل شكري هياس، «**القصيدة السير ذاتية – بنية النص وتشكيل الخطاب**»، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص 94 .

كون العنوان جزء هام من النص دال على متنه ومرتبط به، مما أتاح لنا الدخول إلى عالم النص وكشف أغواره وخباياه.

# الفصل الثاني

# سيميائية العنوان

# في رواية "زخات من ذاكرة سعيد"

**تمهيد:**

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا في بناء النصوص كونه أوّل ما يصطدم به القارئ، ويعتبر العنوان الإشكالية أو التساؤل، الإجابة عنه تكمن في العمل الأدبي.

فالعنوان هو أولى العتبات النّصية التي يمكننا ولوج النص من خلالها، فهناك علاقة تربط العنوان بنصه، فالعنوان عبارة عن نص صغير وكأنه ملخص للنص الكبير، ومن الممكن أن تكون العلاقة التي تربط العنوان بنصه هي علاقة سيميائية، فالاهتمام بسيميائيات العنوان ليس

اعتباطيا بل لأنه المفتاح الأساسي للنصوص من خلاله يستطيع الدارسون إستنطاق النصوص الروائية وتأويلها، فالرواية التونسية "زخات من ذاكرة سعيد" اكتفى كاتبها بعنوان واحد (العنوان الرئيسي) الذي يتربع في صفحة الغلاف الأمامية، ولمعرفة ما يرمي إليه الراوي من وراء العنوان الذي اختاره لعمله، وجب علينا دراسة الغلاف وما يحتويه من عنوان وألوان وصورة وتجنيس...، ومعرفة الوظيفة التي قام بتأديتها العنوان وكذا دراسة العنوان على مستويات (مستوى الدلالي والمعجمي والنحوي).

**التعريف بالمؤلف:**

ولد المؤلف في 4 جويلية 1939 هو الطّبن لبيب جديدة، أساد وكاتب وأديب وقصاصّ غزير الإنتاج من منطقة البوع معتمدية المزونة، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، أمّا الثانوية كانت بصفاقص، تابع شعبة الترشيح بدرا المعلّمين أين تحصل على شهادة ختم دروس الترشيح. ثّم واصل دراسته بفرنسا حيث حصل على الديبلوم العالي للدراسات الفرنسّية الحديثة سنة 1968 وكان ذلك من معهد الرابطة الفرنسّية.

**مهامّه:** باشر التعليم بعد تخرّجه، اشتغل مديراً لدار الشباب، ثّم مدرساً بالتعليم الثانوي.

**من مؤلفاته:**

- كتاب بدروش (في الأدب الاجتماعي 1985م).
- جديد البكالوريا (سلسلة بالاشتراك).
- الإبداع الشعري عند المتبني (الأخلاء-تونس 1992م).
- رسالة الغفران الرّحلة والرّد (الأخلاء – تونس 1992م).
- المترع العقلي عند ابن خلدون (الأخلاء – تونس).
- زخات من ذاكرة سّعيد – الدّار العربية للكتاب سنة 2015م.
- إذّا السّماء أربكت- اتحاد الكتّاب التونسّيين سنة 2016م.
- ترجمة عشرة قصص عالمية إلى العربية.

## المبحث الأول: قراءة في سيميائية الغلاف وصوره وأنواعه.

### المطلب الأول: العنوان.

يعد الغلاف أوّل ما ينظر إليه وآخر ما يبقى في ذهن القارئ وهو أولى العتبات التي تواجه القارئ، وقد حظي بأهمية كبيرة في دراسات الرواية الحديثة، فدراسة الغلاف لا تقل أهمية عن دراسة العنوان أو العناوين الداخلية، فهو الواجهة التي تلفت انتباه القارئ فالارتباط القائم بين مركبات الغلاف الخارجي وما يشمل عليه من "ألوان وصورة واسم المؤلف وعنوان المؤلّف..." ومضمون المتن الروائي يتأسس على علاقة إبداعية وارتكازية تمارس سلطتها في

الإغراء والإغواء لتبرز في المتلقي الرغبة في الاطلاع على هذا العمل ليتحقق أكبر قدر من الانتشار.

فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم الرواية وهو يجعل كمًا هائلا من الشفرات القابلة للتأويل، وبتعبير أدق الغلاف الخارجي من أهم عناصر النّص الموازي الذي يفتح أمام المتلقي أبوابا لتناول النّص السردي من عدة مستويات دلالة وبناءًا وتشكيلاً ومقصدية، وهو الذي يوضح بؤر الدلالية من خلال العنوان الخارجي المركزي، أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية أو مقصديتها أو توضح سيماتها الدلالية العامة، وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف وعنوان مؤلفه، وجنس الإبداع وحيثيات الطبع والنشر، علاوة على اللوحات التشكيلية وكلمات النّاشر، أو المبدع أو الناقد تزكي العمل وتثمنه إيجاباً وتقديماً وترويجاً"[1] .

فمن شروط التصميم الجيد للغلاف " أن يكون قادرا على لفت الانتباه وإثارة المتلقي ولتحقيق تمركز بصري الذي يساعد في التحكم في حركة العين التي تنجذب نحو الأشياء ذات الأحجام الكبيرة والأشكال البارزة والصورة والألوان المثيرة فإنه لا بد من شيئين متلازمين (التناص والمرونة البصرية)، وينظر إلى الغلاف في النظرية السيميائية وخصوصاً نظرية الأيقونص المتفرعة عنها بوصفه لوحة (Tableau) ضمن معمار النص، تشتغل باعتبارها صفحة تتميز عن الصفحات المشكّلة للنص المتن بطابعها الدلالي الأيقوني، وبتنظيم العلامات البصرية بكيفية تجعلها ترسخ (Ancrage) المتن النصي بأكمله، وتبرز كيف يأتي المعنى إليه [2].

إنّ أكثر ما يلفت انتباهنا في واجهة الغلاف الأمامية في رواية (زخات من ذاكرة سعيد) هو طريقة الإبداع في التنظيم والتوزيع وكذا التنسيق بين المرئي والمكتوب اللذان ساهما في جمالية القراءة البصرية، بحيث أنّ صنع الغلاف في هذه الرواية لم يعد من صنع الروائي (الطيب لبيب) وحده بل بمشاركة الفنان التشكيلي (سيرين العبيدي)والمؤلف، وقد جاء غلاف الرواية خطابا بصريا وإيحائيا، وممّا نلاحظه أن غلاف هذه الرواية يتكون من وحدات تحمل إشارات دالة على (العنوان، تجنيس، مستوى الخط، دار النشر، موقع المؤلف) فهذه الوحدات تعتبر جميعها أيقونا

[1] جميل حمداوي، «**السيموطيقيا والعنونة**»، عالم الفكر، مج5، العدد 3، الكويت، 1997م، ص 107.

[2] مقال عبد المجيد عابد، «التحليل السيميائي لواجهة الغلاف رواية (اللص والكلاب) نجيب محفوظ»، abdelmajidabid@hotmail.fr

علاماتيا يوحي بعدة دلالات وبتشكيلها المتناسق والمتكامل تشكل لنا لوحة فنية جمالية تفرض نفسها على القارئ المبدع وتمارس عليه سلطت الإغراء ولإغواء.

تجسد الجزء المكتوب الذي لم ينل جزء كبيرا والذي تصدر القسم العلوي من مساحة الغلاف في ثلاثة أسطر فجاءت بالترتيب، اسم الراوي بخط غليظ، ثم ببروز أكبر يأتي اسم العنوان، وكأن الراوي يستفز القارئ ليوجه بصره مباشرة إلى العنوان "زخات من ذاكرة سعيد" الذي يتربع في الوسط باللون الأسود والخط الغليظ، ثم ببروز أقل تقبع كلمة الرواية معلنة عن نوع الجنس الأدبي (الرواية)، وفي أسفل صفحة الغلاف وفي آخر الهامش نجد دار النشر" الدار العربية للكتاب" يلاحظ باللون الأبيض.

فوجود اسم مؤلف في بداية صفحة يوحي بدلالات منها : الرفعة وسمو وكأنه يقف أمام القارئ فيقول :ها أنا اذ مؤلف الرواية الطيب لبيب. كما أنه كتبه بالبند العريض ليلفت انتباهنا نحن كقراء وكدارسي هذا الأثر.

**المطلب الثاني: الصورة**

أبدع قلم "الطيب لبيب" والرسام التشكيلي في هندسة المنظر إذ يحتوي الغلاف على صورة رجل بإطلالة رائعة، فياله من رجل مميز جعل من الروائي أن يضع صورته على الواجهة الأمامية صورة هذا الرجل الذي يمسك بصنارته تتموقع وسط بحر مقسوم باللونين الأزرق والرمادي وفي آخر البحر يصوّر جبل ممزوجا بألوان البني والأخضر والأزرق، واختيار هذه الألوان ليس بمحض الصدفة وإنّما له دلالاته وإيحاءاته نتعرف عليها في دلالات الألوان ، كما يغشي هذه الصورة لونا أبيضا متقطعا، هو الآخر له دلالته، هذا بالنسبة للواجهة الأمامية للغلاف.

وفي ظهر الغلاف نجد إعادة كتابة اسم الرواية وصاحبها "زخات من ذاكرة سعيد" وأسفلها تماماً "الطيب لبيب"، ونرى أنها خالية من رسومات وألوان واكتفى بصورة صغيرة للمؤلف في أعلى الغلاف بجانب اسم الرواية واسمه وكأنه يشهر بنفسه.

ثم يليه كلمات دالة على ما ينطوي في ثنايا الرواية قائلاً: "لما التحمت بيننا علاقة... همس ذاكر سعيد يوما فقال: "يخامرني وأنا في هذا السن المتقدم أنّ أكتب عن حياة الرحالة كما عشتها بنتوءاتها وتعرجاتها، ولكنني لا أجيد الصياغة الأدبية لأجعلها طافية... سأسردها

عليك إذا قبلت بكل فصولها وغرائبها بقدر ما يسمح به البوح من جانبي ثم تقضيه اللغة والصياغة الفنية من جانبك...".

ثم أبحر في سرده متنقلا بين ترسبات علقت بذاكرته وحاضر يتحرك لينتقي منهما بعض زخاته الغاضبة...

وهذا ما أشار إليه " الطيب لبيب" في متن روايته "والتفت الرجل إلي ثم أضاف" شغلي وأنا في هذا السن المتقدم أن أكتب عن حياتي كما عشتها، ولا كني لا أجيد الصياغة الأدبية في شكل رواية...

سكت هنيهة ثم أضاف مرتبكا: لذلك ربما رأيتني أحادث نفسي وأتأملها في حين...، ولا كني لا أجيد التعبير فكيف تفعل أنت؟"[1].

**المطلب الثالث: دلالة الألوان**

تؤدي الألوان دورا أساسيا في التواصل بين الأفراد، فقد ارتبطت كل الارتباط بحياتنا وعالمنا وهي أجمل ما يزين الطبيعة والكون، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله عزوجل: ﴿**وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَرُون**﴾[2]، ولقد اتخذ اللّون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة، ومحل الكتابة، ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي، ثم بالوسط الاجتماعي، والبنية المحيطة بالقناة، فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المندثرة في النفس البشرية[3].

فللألوان أهمية بالغة لارتباطها بنفسية الأشخاص وبيئتهم ووسطهم الاجتماعي، إذ تهدف دراسة الألوان إلى التذوق الجمالي وإلى تقليد الطبيعة لتبين لون المادة وإبرازها عن غيرها والإلمام بخلق الألوان الأصلية وثانوية والفرعية وكيفية استخدامها وكيفية ترويجها، والتحكم في تضادها في القيمة والدرجة بشكل يريح العين ويطرب الروح واختيارها ساخنة أو باردة بحسب الموضوع المقترح.

---

[1] الطيب لبيب، «**زخات من ذاكرة سعيد**»، الدار العربية للكتاب، د.ط، 2015م، ص 11 .

[2] سورة النحل: الآية 13.

[3] عب الفتاح نافع، «**جماليات اللون في شعر ابن المعتزة**»، مجلة التواصل، ع صادر 4 جوان 1999م، ص 125.

فالألوان الموظفة على الغلاف تحمل معان متعددة، اذ يمكننا مقاربة الألوان وتعالقها مع غلاف الرواية "زخات من ذاكرة سعيد" كالآتي:

أول ما يخطف انتباهنا بداية أنّ الطيب لبيب قد إختار اللّون الأزرق الذي لوّن به الجبل وهو اللون الذي يرمز إلى الشوق والليل طويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة"[1] وهذا اللّون يحيل إلى مزاج معين له علاقة بالذين يعانون من التوتر والإحباط كما أنه يخفف من الشعور بالألم "وتبينا عندئذ وجوها طبعتها الشدائد المترسبة ولكنها كانت مبتسمة كتومة تخفي الكثير من وجعها"، "الغريب أنّهم كانوا كما كانوا، ثم استمروا صامدين مع أفراحهم وأتراحهم مرددين دائما: الحمد لله في كل حال"[2]، وتدل هذه على الإحساس بالألم وتخفيفه بالصبر ولإيمان.

أمّا اللّون الأخضر فيرمز للطبيعة والصداقة والصحة والنّمو، كما أنّه اللّون التقليدي للإسلام وفي الثقافات الشرقية يرمز اللون الأخضر للشباب والحياة الجديدة، وهذا يدل على الشخصية الرئيسية في الرواية، فهي تعيش في بيئة محافظة مسلمة، إلّا أنه يغترب فيعيش حياة جديدة، كما أنّه يلفت انتباهنا أنّ اللّون الأخضر من جهة اليمين ممزوج باللّون البني المصفر ويتلاشى اللّون البني كل ما اتجهنا لليسار حتى يظهر اللّون الأخضر بصفاوة، هذا وإن دل فيدل على الاستقرار والأمان الذي يأتي بعد التوتر والتيه، فاللّون الأخضر صافي لون الهدوء والطمأنينة وهو حال الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى في الرواية، التي يعمها القلق والضياع والتوتر في بداية الأمر لتستقر وتتحرّر بعد ذلك.

ومثاله من الرواية:

"رجعت مرة أخرى إلى ريف جميل عرفته، ريف سلخ منه جلد البداوة ليتجدد"[3].

"وهكذا استقر بي مقام المحطة الأخيرة كما أرادها قدري بعد أن عُينت أستاذا بمدينة المرسى وفي معهدها الأول الجديد".

---

[1] قدور عبد الله، «**سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم**»، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص 118- 119.

[2] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 15- 16.

[3] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص15.

"هكذا إذا طوي ملف ملاحقتي إدارياً، واستعدت أنفاسي بعد ترحال شاق متقلب بين المثالية النخبوية البوهيمية المستقلة "[1]، فكل هذه الأحداث تدل على الاستقرار الذي يلي تأزم الأحداث والأوضاع السيئة، وعادة ما يعوض رفض الآخر " بوضع الأزرق في مركز الأول أملا في تأدية ذلك إلى الأمن والتحرر من التوتر.

الأزرق بعد الأخضر يتضمن الرغبة الجامحة في الاستقلال الموجود غالبا لدى الصغار الذين يريدون أن يستقيلوا عن أسرهم ويحققوا طموحاتهم "عندما بدأت الباخرة – المستقبل–، وذلك كان اسمها، تزحف بنا من ...لقد كنت ساعتها متمردا على الضوابط المهنية والاجتماعية المكبّلة متمرّدا على نفسي...".

"وحتى اليوم الدافع الأصلي المحدد لوجهتي في هجرة مفاجئة أشبه بالسرية، الحقيقة، الثابتة، أنّ عنصرين أساسيين كانا وراء تمردي المثير ومغامرتي"[2]، إن اللّون الأزرق هو الحلم الجديد الذي بدأ يلوح في الأفق.

وفي أعلى الصورة وفي حاشية الغلاف يوضف الكاتب اللّون الأصفر، فالصورة والأشكال في صفحة الغلاف محدّدة باللّون الأصفر الذي يرمز إلى السرور والابتهاج والذبول والنّور والإشعاع"[3].

ووظف الروائي "الطيب لبيب" اللّون البني الذي يدل على الأصالة والجذور والأرض، كما نرى صورة الشاب الذي يتوسط البحر فوق باخرته ماسكا بصنارته بيده اليسرى، ليصبح الشخصية الرئيسية في الرواية، الشخصية الحاملة للآمال والآلام، الرجل، شقاوته، سعادته تبدو عليه ملامح الحزن والوقار، ظهر الرجل بألوان قاتمة التي تدل على الحزن والألم والمعاناة ويظهر باللّون البني الغامق الذي يدل على الأصالة والجذور والأرض، وتجريد الشخصية وفقدان الاتصال بالواقع والرغبة في إخراج المشاعر أو طرحها، ويقول محي الدين طالب: "الأبيض رمز الطهارة والنّور والغبطة والفرح والنصر والسلام وكلمة أبيض في اليونانية معناها السعادة والمرح

[1] المصدر نفسه، ص 153.

[2] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 101- 102.

[3] قدور عبد الله، المرجع السابق، ص 113.

وهو شعار رجال الدين، حيث لا نزال نرى حتى اليوم الشيوخ والرهبان وغيرهم من المتصوفين يلبسون الثياب البيضاء" [1].

فهذا الرجل يعد الشخصية الأساسية في الرواية التي تعيش الألم والتشدّد والضياع والتي تبحث عن التحرّر والحب والأمن وغيرها من الأمور الإيجابية، لذا ظهرت هذه الشخصية التي تجمع بين الأصالة والهمة

ونجد شخصية ذاكر سعيد في رواية تتعايش في بيئة صعبة (فقر، جهل، ظلم...) ثم يرحل ليتشبع بالثقافة الغربية (التحرر، الثقافة، الجنس، تمرد على طابوهات...).

كما نلاحظ اللّون الرمادي الذي لون به البحر، فالرجل يقع وسط البحر أمامه البحر باللّون الأزرق، والذي يدل على حاضر وخلفه اللّون الرمادي الذي يدل على الرتابة والحزن، وكما نلاحظ خطوطا متقاطعة باللّون الأبيض اللّون المعروف عنه أنه يدل على الثراء والتحضر والحب والبراءة وسلام... وكل الصفات نجدها بكثرة في هذه الرواية، فمثل الحب "مرت بخاطري كارولين البرلينية ذات العينين الدافئتين والعطر الفريد"[2]، أم عن التحضر قوله: "أشهد يا ولدي أنك خيرت ودك الحرية والحياة"[3]، وأمثلة ذلك كثيرة في الرواية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لما وقع اختيار الكاتب على اليد اليسرى دون اليمنى، أي أنّ الكاتب أوضح صورة الرجل الذي يحمل صنارته بيده اليسرى، فإذا كانت الصنارة كلة قديمة جدا فلا شك أنّ اليسار كان دلالة على طيلة العهود القديمة لكن في عصرنا الحديث أصبح اليسار يدل على الحداثة التي أقامت الثورة على كل ما كان ولكل ما هو كائن، فاليسار هنا هو رمز التحرر والإبداع والتجديد.

إختار الطيب لبيب اللّون الأسود الغامق في كتابة اسم العنوان وكذا الجنس الأدبي هذا اللّون الذي له عدة دلالات نذكر منها:

- **الغياب والرحيل:** "غاب ذاكر سعيد عني وعن مقهى..."[4].

---

[1] محمد طالب غالب الأسدي، «**العلامة اللونية دراسة في توصف اللون ودلالته في تشكيل المشهد الشعري في شعر مظفر التواب**»، مجلة أدب البصرة، عدد 40، سنة 2006م، ص 11.

[2] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 88.

[3] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 109.

[4] المصدر نفسه، ص 81.

- **ثقافات الغربية:** "زمن كانت بدايته المؤثرة بتداعياتها المعاشرة يوم لحقنا العقاب بسبب مرورنا تحت شرفة منزل لمعاكسة طفلة واحتمال النظر إلى فخذيها وراء ثوبها"[1].
- **ارتباطه بالغواية وفتح باب الرغبات والشهوات:** "فأمسكت بيدها وضغطت عليها ثم قدتها إلى حلبة الرقص قبل أن اقبل شفتيها"[2].
- **الوحدة والحزن:** "كنت نكرة رافع البصر ابحث عن التعريف، وبين إشعار".

ومن هنا نستنتج أنّ التلاعب بتوظيف الألوان لم يكن عبثا أو بمحظ الصدفة وإنّما كان اختيارًا مدروسا محكما يوحي بطريقة غير مباشرة إلى ما يدور من أحداث داخل المتن الروائي، فقد عرفت سيميائية الألوان قفزة كبيرة في العصر الحديث، وذلك للأهمية البالغة للون وارتباطه بإنسانيتنا وبحياتنا.

## المبحث الثاني: دراسة العنوان.

يعد العنوان أولى العتبات النصية كونه يحتل موقعا إستراتيجيا ومفتاحا هاما يفرض على الدّارس استنطاقه وتفحصه قبل الدخول إلى النّص وهذا الخصوصية أعطته أهمية كبيرة، فلولا العناوين لكدست الكثير من الكتب في رفوف الكاتب، فرب عنوان كان سببا في شهرة صاحبه وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه "[3]، فالعنوان باعتباره مكونا دالا على النص أصبح له دور كبير في بناء النّص ولضرورة هذا الأخير وأهميته، كان لابد من دراسة العنوان في رواية "زخات من ذاكرة سعيد"، فقد احتوى على العديد من الدلالات والإيحاءات، وقبل الولوج إلى المستوى الدلالي والنحوي، ندرس مستوى المعجمي لفهم دلالات العنوان وما أراد الكاتب من وراءه

### المطلب الأول: العنوان المعجمي

---

[1] المصدر نفسه، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص 166.

[3] عبد القادر رحيم، «**العنوان في النص الإبداعي**»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان 2 و3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي، جوان 2008 م، ص 10 .

يعد المعجم مهما في القراءة السيميائية للعنوان حيث أن الدلالة المعجمية هي دلالة المعنى الذي يشتغل به اللفظ في المعاجم العربية اللغوية أو أثناء التخاطب فكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية أو اجتماعية مستقلة ومنه يتركب العنوان من أربعة وحدات معجمية:

-زخات- من- ذاكرة- سعيد ، وللبحث عن الدلالة المعجمية لهذه الألفاظ على المعجمين:

1. معجم لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه:

- **زخات:** من زخ في القرآن، يزخ في قفاه أي يدفعه حتى يقذف به في نار جهنم، وفي الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف فنهار زخ به في النار أي دفع ورمي، يقال: زخه يزخه زخا، ومنه حديث أبي بكرة ودخولهم على معاوية قال: فزخ في أقفافنا أي دفعنا وأخرجناً.

والزخ، الزخة: الحقد والغيظ والغضب، قال صخر الغي: فلا تقعدن على زخة وتضمر في القلب وجداً وغيضاً.

ويقال : زخ الرجل زخا إذا اغتاظ، قال ابن سيده : وذكروا انه لم يسمع الزخة التي هي الحقد والغضب إلا في هدام البيت .

والزخيخ: النار، يمانية، وقيل هي شدة بريق الجمر والحر والحرير، لأن الحرير يبرق من الثياب وقد زخ يزخ زخيخاً".

قال: فعند ذلك يطلع المريخ.

في الصبح يحكي لونه زخيخ.

من شعلة ساعدها النفيخ .

والزخ والنخ: السير العنيف، وفي حديث علي رضي الله عنه: كتب إلى عثمان بن حنيف: لا تأخذن من الزخة والنخة شيئا، الزخة: أولاد الغنم لأنها تزخ، أي تساق وتدفع من ورائها، هي فعلة بمعنى مفعول، كالقبضة والغرفة، وإنما لا تؤخذ منها الصدقة إذا كانت منفردة "[1].

[1] ابن منظور، « **لسان العرب**، »تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، دار أحياء التراث العربي، الجزء6، ط7، بيروت، لبنان، 1999م، ص 30.

فمن خلال معجم لسان العرب لابن منظور نجد أن لفظة "زخات" حملت معاني عديدة (الدفع والخروج، الحقد والغيظ والغضب، شدة الحر، البريق...)

أمّا من لفظة ذاكرة فنجدها في معجم الوسيط للمؤلف إبراهيم وعبد الحميد منتظر وآخرون.

ذكر شيء وذكرا فذكرا وتذكارا، حفظه واستحضره، وجرى على لسانه بعد نسيانه، وفلانة: خطبها وفي حديث علي: أن عليا يذكر فاطمة.

ذكر، ذكراً: جاد ذكره وحفظه فهو ذكر، وهي ذكرة.

الذكر يقال: رجل ذكر الذكر والحفظ[1].

والذاكرة هي موقع للحفظ والتخزين.

أما سعيد فهو اسم علم كما لا يخف علينا.

إذن العنوان "زخات في ذاكرة سعيد" يحيلنا مباشرة إلى نص الروائي، فمعجم ألفاظ العنوان يدل بصريح العبارة إلى الرواية ومن أمثلة ذلك:

"وأدخل ذاكر سعيد" هذا سعيد بطل الرواية الذي أشار إليه العنوان وأيضا، قوله" وغاب ذاكر سعيد لثوان قليلة"، وقوله "أضاف ذاكر سعيد وهو يقيم سيرته"، "ثم عاد ذاكر سعيد إلى حفيذه".

هذا بالنسبة إلى لفظة "سعيد" في العنوان فنجده يتكرر وتقريبا في كل صفحة، وفي كل صفحتين وأحيانا في الصفحة الواحدة يتكرر مرتين.

أما عن "زخات" فنجده ذكرها في قوله: "كانت الخواطر تتسرب إلى ما عني مثل زخات مطر ضعيفة"[2] وقوله: "وفي صمت الحضور نزلت في ثوان معدودة بزخات مطر تسقط فوق أرض عطشى"، أمّا عن لفظة ذاكرة فقوله: "لم أستيقظ من باريس بغير ما استوعبت الذاكرة"، وقوله: "لم يبق لي في الذاكرة المهجورة غير دقائق مرّت سريعة"[3].

---

[1] ابراهيم وعبد الحميد منتضر وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، المجلد4، ط4، بيروت، ص 313 .

[2] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 44.

[3] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 156-157.

إذن "الطيب لبيب" اختار عنوانه بعناية كاملة فمن خلاله أزاح الغموض والغرابة عن المتلقي لفهم عنوانه ولو بالقليل كما أعطاه ألفاظ كانت بمثابة مفاتيح فتحت الباب للقرّاء لتأويل والإنغماس في قراءة الرواية بحب وشغف.

**المطلب الثاني: المستوى النحوي.**

إنّ التركيبة الإسنادية هي من أهم مفاتيح علم العنوان وإدراك دلالته وإيحاءاته فالمتأمل في رواية " زخات من ذاكرة سعيد " نجدها متكونة من أربعة وحدات: (زخات + من + ذاكرة + سعيد) يجمع بينها الإضافة، فالمتأمل للعنوان يجده متكون من جملة اسمية، وهذه الجملة تتكون من:

زخات: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه زخات) مرفوع.

من: حرف جر.

ذاكرة: اسم مجرور بمن وعلامة جرة الكسرة وهو مضاف.

سعيد: اسم علم وهو مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

فالمسند إليه ( زخات) هي قرينة معنوية تكشف في متن الرواية، فيكون التقدير (هذه زخات من ذاكرة سعيد).

فالعنوان بصورته التركيبية والتشكيلية النحوية صار له قيمة وحمل دلالة أبلغ واقوى.

ويمكن اختصار التركيبة النحوية لعنوان زخات من ذاكرة سعيد في الجدول التالي:

| المسند اليه | المسند |
|---|---|
| هذه | زخات |
| خبر لمبتدأ مرفوع | خبر |

وقد يكون حذف المبتدأ والخبر ربما هو قلة الاهتمام به مقارنة بالخبر، ومثل ما ورد في عنوان روايتنا "زخات من ذاكرة سعيد"، فالراوي حذف المبتدأ المقدرة بـ "هذه" لأنّ ما يعنيه الراوي بذاكرة إنمّا هو تدافع وتداعي الأحداث أثناء ورودها، فالراوي خصّ الخبر نكرة.

(زخات) باسم مضاف إليه (سعيد)، ليفك عنه الإبهام وكأنّ الإضافة أتت لتعوض الدّلالة في هذا الخبر، وهذه جملة تركيبية من جمل اللغة وصورة من صور الحذف في الجمل الإسمية.

وممّا سبق نستنتج أنّ المؤلف (الطيب لبيب) أبدع في اختياره للجملة الإسمية لعنوانه دون الجملة الفعلية لأنّ العناوين الإسمية تمجّد الفرد وتعيد له اعتباره، وأنّها تعبر عن آلام انكسرت فالطيب لبيب اختار عنوانه أن، يكون جملة إسمية ليحيلنا مباشرة إلى ما في الرواية، ولهذا السبب اختيار "الطيب لبيب" ومعظم الرّوائيين للعناوين الإسمية لقوة الدّلالة الإسمية وبلاغتها.

**المطلب الثالث: المستوى الدلالي.**

يشكل العنوان إضاءة للنص ليكشف عن دلالات الرواية "فالبؤرة التي يستقطبها العنوان ثمّ يتم ترددها في مقاطع النّص، تتأتي تلك المقاطع تمطر بها للعنوان وتقليبا له في صورة مختلفة فالكلمة المحور والتي هي العنوان تتحول إلى الجملة المنطلق لتناسب النّص عبر تشكيلات عدة"[1].

إذن يساهم العنوان الرئيسي الذي يتصدر صفحة الغلاف في فهم النص وما يحمله من إيحاءات ودلالات.

ومنه رواية "زخات من ذاكرة سعيد" تروي الحياة التي يعيشها "سعيد" بطل الرواية أمّا في موطنه أو في طريق رحلته أو في الغربة، بكل تفاصيلها وتداعياتها بحلوها ومرها.

فزخات من الناحية الدّلالية لفظ لصيق بالمطر إذا هطل بغزارة، فنقول: "زخات مطرية وبذلك فالعنوان يدل على التذكر بكثرة، تذكر الأحداث الماضية بشخصياتها، وكأنّ الأحداث تتناسل بكثرة ومثاله في الرواية:

"وتمر الخاطرة النائمة لتفريق، بل تنزل الآن بحضرتك -يا سيدي- تنزل على دماغي كزخات مطر..."[2].

"ويواصل سعيد سرده فيتذكر القطار الهارب من برلين"[1].

---

[1] عبد الجليل منقور، «**المقاربة السيميائية للنص الأدبي- أدوات ونماذج-**»، محاضرات الملتقى الوطني الأول (السيميائية والنص الأدبي)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001م، ص 61 .

[2] الطيب لبيب، المصدر نفسه، ص 122.

فهنا سعيد وهو يسرد لترجع إليه ذكريات فتتداخل فيما بينها.

"وغاب ذاكر سعيد لثوان عدّة يستحضر الغائب من عناصر حكايته، ثم قال وقد فتح نافذة جديدة لسرده" تذكرت المشهد الأول... لفرط الإغواء ربهم "ثم واصل ذاكر سعيد سرده"[2].

وفي الطريق إلى المرسى ترحل الذاكرة إلى محطتها الأولى تتحصر فاطمة بنت مختار وخديجة بنت ابراهيم" [3].

ممّا نلاحظه هنا في عدّة نماذج من رواية تداخل الأحداث والذكريات إذن فالعنوان الرواية يحيلنا دلاليا إلى النّص الرّوائي.

**المبحث الثالث: العنوان كبنية تواصلية.**

**المطلب الأول: وظيفة العنوان.**

تتعدّد وظائف العنوان بتعدّد أنواعه فلكل نوع وظيفة يقصدها المؤلف اختيارا ليخدم غرضه ورسالته، لذا نجد أنّ العنوان "يغطى بمجموعة من الوظائف التي يحسم قوة منها قوة النّص لأن له وظيفة في تشكيل اللغة الشعرية ليس بوصفه مشكّلا أو دالا على النّص، ولكن من حيث أنّه علامة لها بالنّص علاقات اتصال وانفصال"[4]، إذن العنوان علامة دالة تشير أو تحيل إلى النّص، لأنّ العنوان عبارة عن إشكالية مطروحة، الإجابة عنها تكمن في النص فتمنحه قوة فالعلاقة بينهما هي علاقة تأثير كما أنها علاقة اتصال وانفصال.

إذ تعد وظائف العنوان من المباحث المعتمدة، وقد حدّدها "جيرار جنيت" في أربعة وظائف (الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الوصفية، والإيحائية، والوظيفة الإغرائية).

ففي رواية "زخات من ذاكرة سعيد" نجد أنّ العنوان قد اقترن بالألوان وصور لجذب انتباه القارئ، يرى شعيب حليفي: "أنّ هناك عنوان رئيسي مهم وظيفته جذب انتباه القارئ

---

[1] المصدر نفسه، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 85.

[3] المصدر نفسه، ص 162.

[4] محمد صابر عبيد، «**جماليات تشكيل الروائي (دراسة الملحمة الروائية)**»، دارات الشرق لنيل سليمان، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016م، ص 26.

ويتكون غالبا من أربع كلمات، فأهمية هذا العنوان تكمن في استفاء المعنى وتقريب الدّلالة إلى فهم القارئ"[1].

إذن العنوان هنا "زخات من ذاكرة سعيد" أدّى وظيفة الإغراء أي (الوظيفة الإغرائية) وتسمّى الوظيفة الإشهارية" هذه الوظيفة التي تستميل القارئ وتعمل على التأثير في فكره ووجدانه، وتأتي غالبا نتيجة لما تتركه الوظائف الأخرى من أثر على القارئ"[2].

كما نلاحظ أنّ "الطيب لبيب" لم يكتفي بهذا الوظيفة فحسب، فمن العنوان الذي اختاره نرى أنّه يوحي مباشرة إلى موضوع الرّواية "زخات من ذاكرة سعيد" أي تداعي وتدافع ذكريات الشخصية "سعيد"، فالعنوان هنا أدّى الوظيفة الإيحائية الّتي عدها "امبرتو ايكو" مفتاحاً تأويليا للعنوان، بالإضافة إلى أنّه أدّى وظيفة إشهارية والّتي لا تخلو من البعد التجاري لجذب القارئ وإشهار هذا المؤلف للإقبال على شرائه.

**المطلب الثاني: العنوان وعتبة الاستهلال.**

هذه العتبة لا تقل أهمّية عن العنوان باعتبارها العتبة التّي تتجلى فيها مهارة المبدع لإقناع القارئ وإغراؤه بقراءة عمله الإبداعي "لذا يعد الاستهلال من أهم عتبات النص الموازي التي تحيط بالنّص الأدبي خارجيا، ويعد في السياق نفسه وهو من أهم عناصر البناء الفني"[3] ويعرّفه "جينيت" أنّه ذلك المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا في اللّغة الفرنسية واللّغات عموما، كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي مبدئياً كان أو ختامياً، والّذي يعنى بإنتاج خطاب بخصوص النّص، لاحقا أو سابقا له "[4] .

ففي رواية "زخات في ذاكرة سعيد" نجد أن الروائي في حديثه في الصفحة الثالثة بعد الغلاف بقول ل (محمود درويش).

---

[1] شعيب حليفي، «**النص الموازي للرواية –استراتيجية العنوان–**»، مجلة الكرمل، ع 46، 1993م، ص 25.

[2] عباس احمد رخيلة، «**العنوان حقيقة تجريبه في الكتاب العربي المخطط**»، دار كنوز المعرفة، ط1، 1436هـ، 2015م، ص 53.

[3] نيهان السعدون، «**دراسات موصلية**»، العدد 64، رمضان 1434هـ، تموز 2013م، ص 1.

[4] عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 85.

"إذا كان الوجع لم يحن لمثله... فإنّ الأمل هو قوة الضعيف المستعصية على المقايضة، ففيه ما يكفي لقطع المسافة الطويلة بين المكان الواسع إلى المكان الضيق، أم الزمان الّذي لم نشعر به إلّا متأخرين فهو الفخ الّذي يتربص بنا على حافته"[1].

إختار المؤلف هذا القول لمحمود درويش، وكأنّه ترجمة للعنوان وبداية للمتن الروائي حيث أن محمود درويش يتحدث هنا عن الآلام إذن علاقته هنا بالإنسان بالذات، ويتحدث أيضا عن الآمال الذي هو سلاح للضعفاء الذين يتشبثوا بالآمال فهو الخيط الذي يتمسكوا به فيعطيهم القوة للاستمرار في تحقيق ما يريدون ،وهنا فعتبة الاستهلال علاقة كبيرة بالعنوان "زخات من ذاكرة سعيد" فزخات لفظ مقترن بالمطر، فمعاناة سعيد وتعلقه بآماله تولّد عنها النجاح والإبداع.

فالعنوان تربطه مع عتبة الإستهلال علاقة تناصية.

**المطلب الثالث: العنوان والإهداء.**

يعتبر الإهداء من العتبات النصية، ورد ذكره في رواية "زخات من ذاكرة سعيد" في الصفحة الرابعة، وقد جاء بعد الإهداء كملفوظ مستقل في شكل مختصر بسيط إلى المهدى إليه.

قدّم الإهداء إلى من ورد ذكره في العنوان "زخات من ذاكرة سعيد" .

ويأتي الإهداء على نمطين:

أ) المهدى إليه العام.

ب) المهدى إليه الخاص.

وفي هذه الرواية جاءت على نمط المهدى إليه الخاص، حيث قدّم إهداؤه إلى الّذين تربطه بهم علاقة شخصية " ذاكر سعيد " الّذي بسببه ألّف روايته وإلى حفيده.

"إلى من جمعتني بهم في الحياة ذاكر سعيد نفسه وحفيذه...".[2]

---

[1] الطيب لبيب، المرجع السابق، ص 05 .

[2] الطيب لبيب، المرجع السابق، ص 07.

ولا يخفا علينا أنّ سعيد المهدى إليه هو الذي ورد اسمه في عنوان الرواية إذن الإهداء ارتبط بالعنوان.

فقد أدّى الإهداء هنا وظيفة دلالية والتي تبحث عن دلالة الإهداء وما يحمله من معنى المهدى إليه والعلاقة الّتي تنتج بينهما.

وجاء الإهداء في رواية "زخات من ذاكرة سعيد" راقيا ومتأنّقا ومتواضعا.

**خلاصة الفصل:**

قام المؤلف باختيار عنوانه بعناية تامة باعتباره نصا مثيرا لتساؤلات مستمرة، الإجابة عليها تكمن في متن الرواية، ومنه استطاع العنوان في رواية "زخات من ذاكرة سعيد" أن يثبت نجاعته في ترجمته ضمن الرواية.

وفي الأخير يسعنا القول بأنّ العنوان استطاع أن يثبت أنّه علامة سيميائية باعتبار علم العنوان علم دقيق له منهجه وضوابطه وآلياته، فالعنوان إبداع فنيّ له القدرة على استفزاز المتلقي، ولم يكن اهتمام علم سيمياء به اعتباطيا ولا من قبيل الصّدفة بل لكونه ضرورة كتابية، إذ هو المفتاح الأساسي الّذي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى المتن قصد استنطاقه وتأويل.

# الخاتمة

وفي آخر دراستنا لسيمائية العنوان في رواية "زخات من ذاكرة سعيد" لطيب لبيب" استخلصنا جملة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية:

يعتبر عنوان الرواية النواة الدلالية الأصلية التي تتفجر منها الدلالات الفرعية الأخرى.

- يعتبر العنوان في رواية زخات من ذاكرة سعيد أولى العتبات النصية الّتي تواجه القارئ يمكننا الولوج من خلاله إلى العمل الروائي.
- للعنوان وظائف عديدة منها الوظيفة التعينية، الإغرائية والوصفية والإيحائية.
- فالعنوان شفرة رمزية يلتقي به المتلقي وهو أوّل ما يشدّ انتباهنا حيث أنّه عنصر مهم في تشكيل دلالة النّص واكتشاف معانيه الظاهرة والخفية.
- اختيار سعيد للجملة الإسمية لعنوان هذه الرواية دون الجملة الفعلية ليس اعتباطيا، لأن الجملة الإسمية تمجد الفرد وتعيد له اعتباره.
- أثبت المنهج السيميائي نجاعته في مقاربة النّص الرّوائي.

- استطاع الرّوائي أن يخلق من ذكريات غيره عملا روائيا ناجحا وكأنه يسرد ذكرياته، فجرت العادة الرّاوي يروي عن نفسه.
- القارئ لرواية "زخات من ذاكرة سعيد" يرى أنّ "ذاكر سعيد" بواسطة تعلّقه بآماله استطاع التغلب على ألامه ليصنع ثالوث (المحبة، المعرفة، الحرّية).
- الغلاف وما يحويه من صور وألوان وعنوان قد ترجم مضمون المتن الرّوائي.

**وفي الأخير أحمد الله عز وجل على إنجاز هذا البحث متمنية أن يكون نهايته هي بداية لدراسة أخرى.**

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: المصادر**

1. **القرآن الكريم**.

2. الطيب لبيب، «**رواية زخات من ذاكرة سعيد**»، الدار العربية للكتاب، تونس 2019

**ثانيا: المراجع**.

3. آبسام خلف الحمداني، «**المقالة عند محمود درويش**»، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الموصل، 2016م.

4. بيير جيرو، «**السيميائيات دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية**»، ترجمة: منذر عياشي، ط1، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 2016م.

5. جاحظ ابي عثمان، «**البيان والتبيين**»، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

6. خالد حسين حسين، «**في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية**»، د.ط، دار التكوين،2007م.

7. خليل شكري هياس،«**القصيدة السير ذاتية – بنية النص وتشكيل الخطاب**»، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.

8. دايري مسكين، «**دلاليات التلفظ عند "جوزيف كورتاس" فعالية المفاهيم اللسانية في المقاربة السيميائية**»، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، 2018م.

9. سهام السامرائي، «**العتبات النصية في رواية الأجيال العربية**»، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، العراق، 2016م.

10. شريف حاتم بن عارف العوني، «**العنوان الصحيح للكتاب – تعريفه وأهميته وسائل معرفته وأحكامه وأمثلة للأخطاء فيه**»، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، 1419هـ.

11. عباس احمد ارحيلة، «**العنوان حقيقة تجريبه في الكتاب العربي المخطط**»، دار كنوز المعرفة، ط1، 1436هـ، 2015م.

12. عبد الجليل الشربوني، «**ال مش معلقات**»، ط1، ن للنشر والتوزيع، 2017م.

13. عبد الحق بلعابد، «**عتبات جيرار جينيت من انص إلى المناص**»، تقديم سعيد يقطين،ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

14. عبد الله خضر أحمد، «**مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية**»، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2017م.

15. عبد الملك مرتاض، «**نظرية النص الأدبي**»، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

16. علي عبد الهادي المرهج، «**الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها**»، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

17.قدور عبد الله، «**سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم**»، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

18.محمد السرغيني، «**محاضرات في السيميولوجيا**»، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1987م.

19.محمد سالم سعد الله، «**مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي – الجرجاني أنموذجاً–**»، ط1، جدارا العالمية للكتاب، عمان، الأردن، 2007م.

20.محمد صابر عبيد، «**جماليات التشكيل الروائي (دراسة الملحمة الروائية)**»، دارات الشرق لنيل سليمان، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016م.

21.محمود خليف الحياني، «**سيميائية الصورة البصرية في قصص الأطفال الاستراتيجية والتكفيك**»، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2016م.

22.ميجان الرويلي وسعد البازعي، «**دليل الناقد الأدبي**»، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2002م.

**ثالثا: المعاجم والقواميس.**

23.ابراهيم وعبد الحميد منتضر وآخرون، «**المعجم الوسيط**»، مجمع اللغة العربية، المجلد 4، ط4، بيروت.

24.ابن خلدون، عبد الرحمن، «**مقدمة ابن خلدون**»، المطبعة البهية المصرية، ميدان الأزهر، مصر، 1900م.

25.ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، «**لسان العرب**»، ط1، مجلد07، دار صادر، بيروت، لبنان، 1963م.

26.أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، «**معجم مقاييس اللغة**»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، 1979م.

27. بطرس البستاني، **المحيط، قاموس مطول للغة العربية**»، مكتبة لبنان، مجلد1، بيروت، 1987م.

28. سعيد علواش، «**معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**»، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985م.

29. عصام الدين نور الدين، «**المعجم الوسيط**»، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2009م.

30. فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، «**القاموس المحيط**»، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1980م.

31. مجدي وهبة كامل المهندس، «**معجم المصطلحات العربية في اللغة ولأدب**»، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

32. محمد القاضي وآخرون، **معجم السرديات**»، ط1، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، تونس، 2010م.

**رابعا: المذكرات.**

33. بلعيدة حبيبي، «**شعرية العتبات في ديوان أسفار الملائكة، لعز الدين ميهوبي**»، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م.

34. حنان عبابسة ونادية العيفاوي، «**سيمياء العنوان –رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح"–**»، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2017م.

35. سفيان دزيب، «**سيميائية العنوان في روايات عبد الحميد بن هدوقة**»، مذكرة لنيل شهادة الماستر، فرع أدب عربي، تخصص أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015م.

36. صفية بنت عبده حمدي، «**العنوان في الرواية السعودية**»، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، فرع الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015م.

37. قدوش زينب، «**ترجمة العنوان الروائي بين الدلالة والإشهار**»، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير، معهد الترجمة، جامعة وهران أحمد بن بلة 1، 2015/2014م.

38. هدهود رندة وبومعقودة سارة، «**شعرية العنوان "النبي" لجبران خليل جبران، أنموذجا**»، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017/2016م.

**خامسا: المجلات وبحوث الملتقيات الورقية والإلكترونية:**

39. آسيا جريوي، «**المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي**، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 12، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جانفي 2013م.

40. بلقاسم دقة، «**علم السيمياء في التراث العربي**، مجلة التراث العربي، العدد 91، السنة 23، ايلول سبتمبر، 2003م.

41. جميل حمداوي، «**السيموطيقيا والعنونة**»، عالم الفكر، مج5، العدد 3، الكويت، 1997م.

42. الجوهري: الصحاح، مجلد1، مادة (سوم).

43. شادية شقرون، «**سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح – للشاعر عبد الله العشي–**»، الملتقى الوطني الأول، جامعة بسكرة، في 7، 8 نوفمبر 2000م.

44. شعيب حليفي، «**النص الموازي للرواية – استراتيجية العنوان–**»،مجلة الكرمل، ع 46، 1993م.

45. عامر رضا، «**سيمياء العنوان في شعر هدى ميقاتي**»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد2، جامعة غرداية، 2014م.

46. عبد الجليل منقور، «**المقاربة السيميائية للنص الأدبي– أدوات ونماذج–**»، محاضرات الملتقى الوطني الأول (السيميائية والنص الأدبي)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001م.

47. عبد الفتاح نافع، «**جماليات اللون في شعر ابن المعتزة**»، مجلة التواصل، صادر 4 جوان 1999م.

48. عبد القادر رحيم، «**العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه**»، العددان 2 و3، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2008م.

49. فركوس حنيفة، «**الأصول الغربية للسيمياء وإرهاصاتها العربية**»، مجلة الأثر، العدد23، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، ديسمبر 2015م.

50. محمد التونسي جكيب، «**إشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان نموذجاً**»، العدد1، مجلة جامعة الأقصى، 2000م.

51. محمد طالب غالب الأسدي، «**العلامة اللونية دراسة في وصف اللون ودلالته في تشكيل المشهد الشعري في شعر مظفر التواب**»، مجلة أدب البصرة، عدد 40، سنة 2006م.

52. مصطفى عليان، **سيميائية العنوان في مجموعة صور ومواقف من حياة الصالحين/ الصالحيات: دراسة أسلوبية**»، إسلامية المعرفة، مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد58، السنة25، بيروت، لبنان، خريف 2009م.

53.مقال عبد المجيد عابد، «**التحليل السيميائي لواجهة الغلاف رواية ( اللص والكلاب)**»

نجيب محفوظ، abdelmajidabid@hotmail.fr

# الملاحق

**الملحق رقم (01):**

**ملخص الرواية:**

تحكي لنا هذه الرواية قصة "ذاكرة سعيد" الذي لم يأب إلا أن يروي ذكرياته وكأنها زخات مطر تتدافع وتتناسل بكثرة، أراد من روايته ان تصل إلى حفيذه الذي يعيش في المهجر.

عادة ما أن الراوي يقص حكايته إلا أنه في رواية "زخات من ذاكر سعيد" نجدها تخرج عن المألوف، فالراوي يروي رواية شخص آخر في صيغة ضمير متكلم فالقارئ وكأن هذه الأحداث خاصة به، تدور أحداث هذه الرواية عن "ذاكر سعيد" الشخصية الرئيسية وشخصيات ثانوية أخرى:

كارولينا، سمير، منصور، فاطمة بنت مختار، خديجة بنت ابراهيم، كريمة، هذه الشخصيات شاركت الوجع والألم، إلا أنها لم تتشارك في الآمال، فآمال "ذاكر سعيد" كانت سببا في تمرده على آلامه ليقرر الترحال وتحمّل مشاقه إلى المهجر والى دول عربية أخرى:

المغرب، الجزائر... فيدرس ويتخرج وتصبح له وظيفة، فقد تمرد على ضعفه وفقره ولم يكتفي بذلك بل وتمرد على طابوهات في قريته المحافظة، فيعيش مغامرات في الحب، والجنس، وكلما يتذكر شيء من ذاكرته تتناسل عليه ذكريات تتقاطع وتتداخل فيما بينها، فهذه الرواية تمضي في ذاكرة تنثر جمالاً سردياً تتقاطع فيه الأحياز المكانية والزمانية وشخوص استسلمت للفقر والجهل وتسليم مشيئتها لله، وشخوص أخرى تمردت على ذلك، هذا البطل الذي ارتحل في أوضاع قاسية بحثا عن الحياة ليضع من شرابه المر مثل: ذاكرته إلى سند لتجاوز الجهل والفقر والاستبداد ليصنع بذلك ثالوث (الحب والمعرفة والحرية) هذا الثالوث الذي لم يتمسك بآماله ويقرر المحاربة لأجله، فلا يمكن أن يتحقق له أبدا.

**الملحق رقم (02) :**

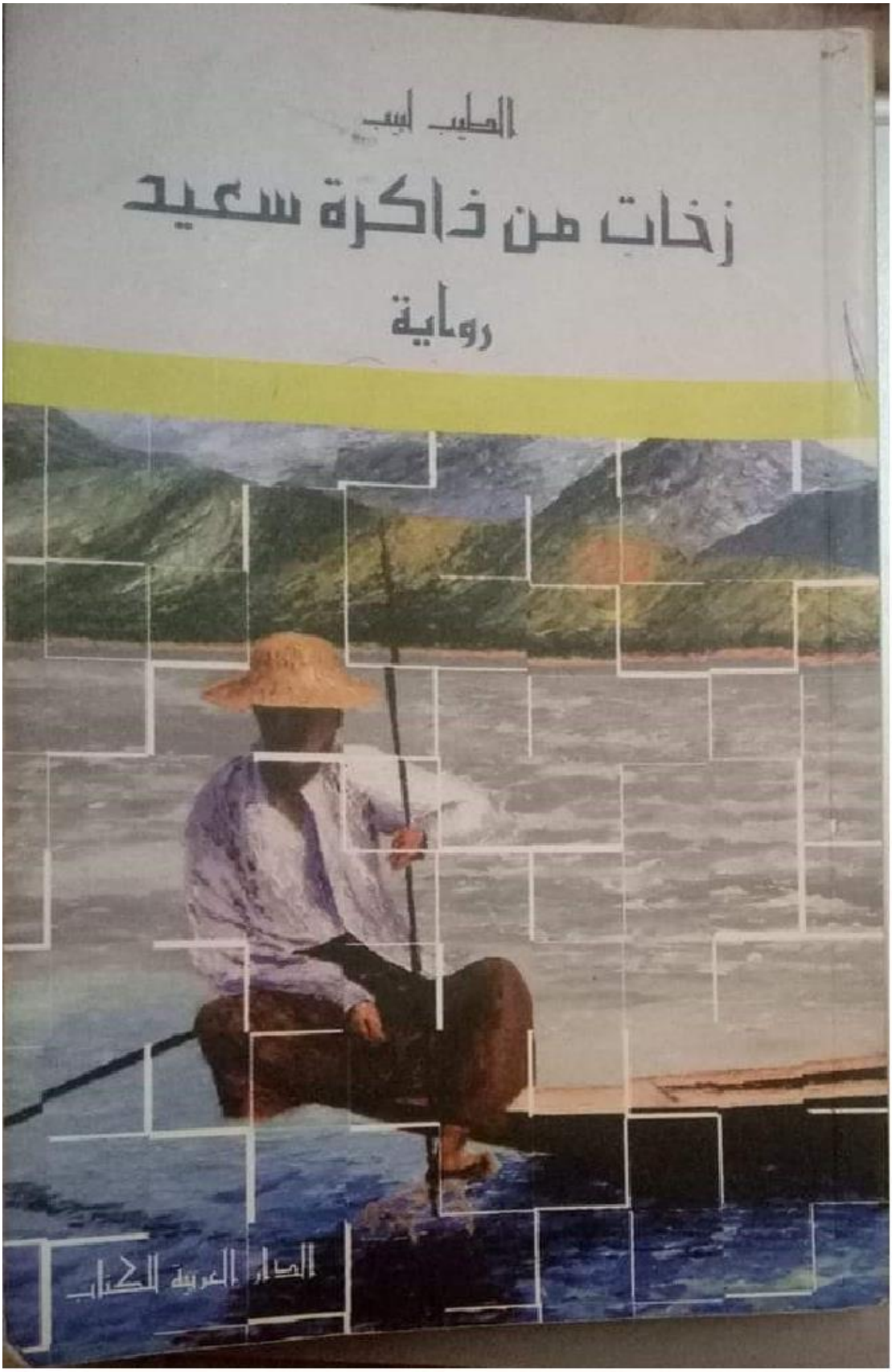

**الملحق رقم (03):**

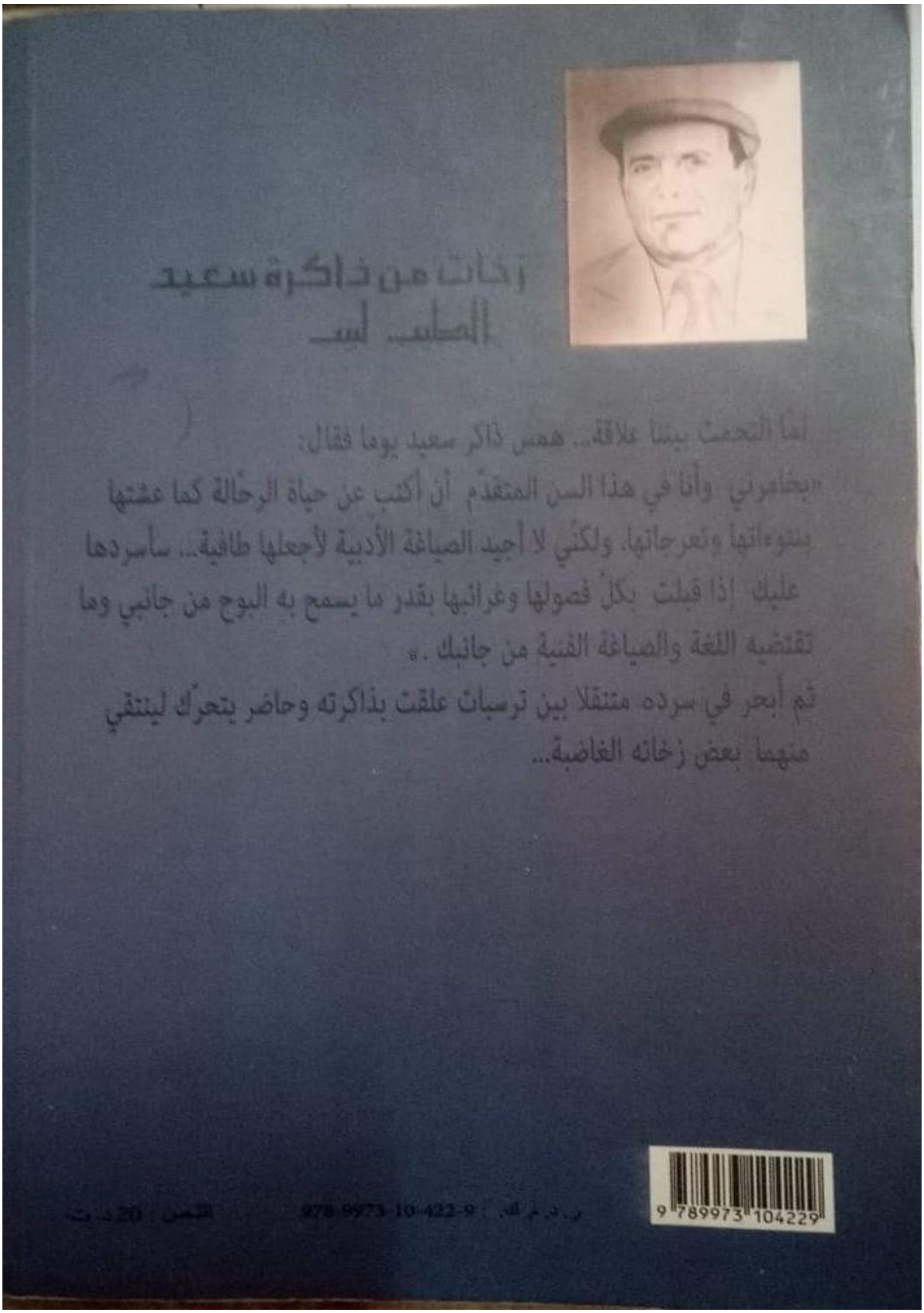

**الملحق رقم (04):**

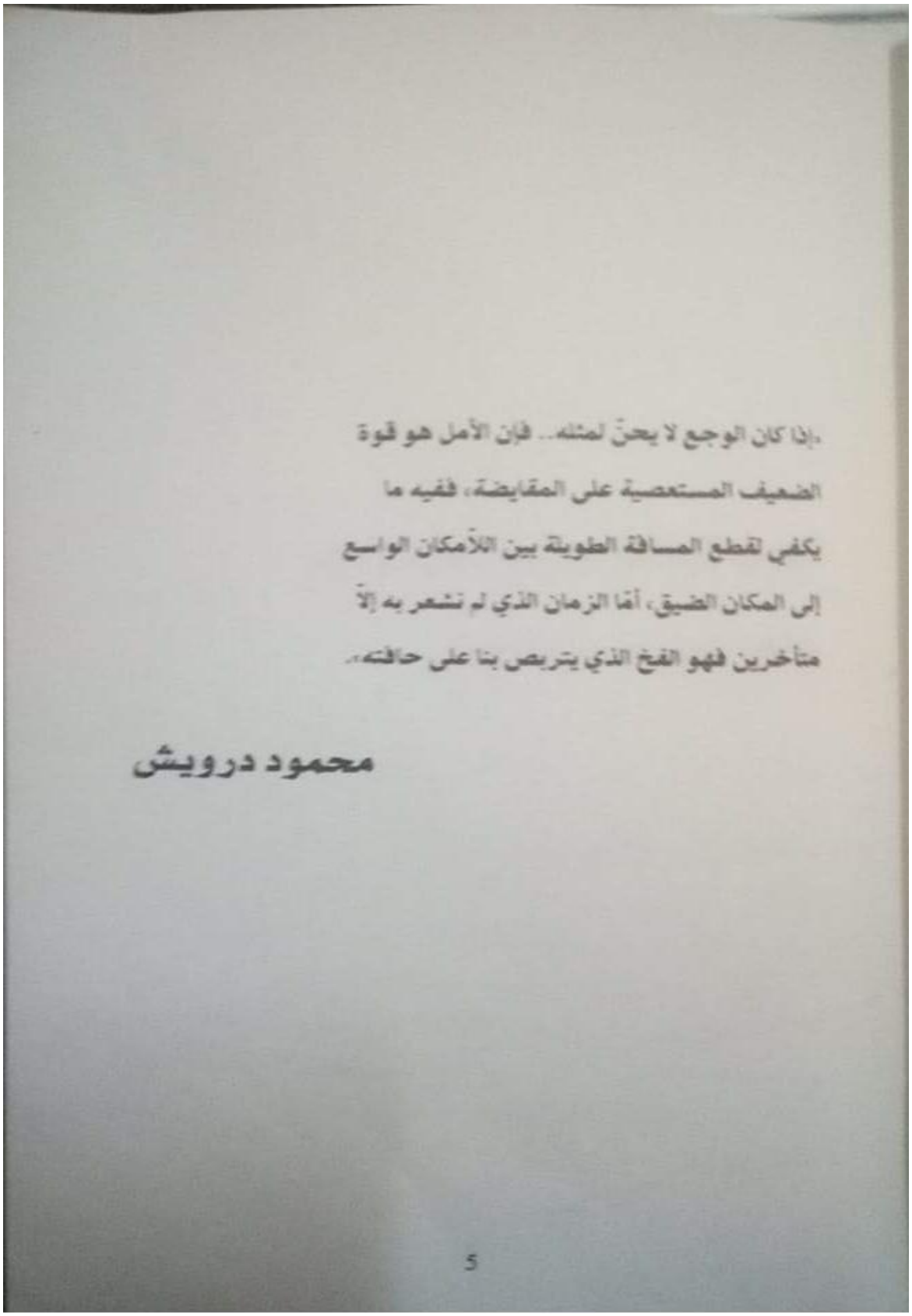

**الملحق رقم (05):**

# فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **البسملة** | |
| **الإهداء** | |
| **الشكر والعرفان** | |
| **الملخص** | |
| **مقدمة** | **أ-ج** |
| **مدخل** | **5** |
| **الفصل الأول: بين السيميائية والعنونة** | |
| **تمهيد** | **8** |
| **المبحث الأول: السيميائية المفهوم والخصائص** | **9** |
| المطلب الأول: السيميائية لغة واصطلاحا | **9** |
| المطلب الثاني: السيميائية عند العرب والغرب | **10** |
| المطلب الثالث: السيميائية في العصر الحديث | **13** |
| المطلب الرابع: اتجاهات السيميائية | **14** |
| **المبحث الثاني: العنوان كأول عتبة نصية** | **15** |
| المطلب الأول: العنوان لغة واصطلاحا | **15** |
| المطلب الثاني: العنوان عند العرب والغرب | **17** |
| المطلب الثالث: وظائف العنوان وأنواعه | **19** |
| المطلب الرابع: علاقة العنوان بالنص | **22** |
| **خلاصة الفصل** | **24** |
| **الفصل الثاني : سيميائية العنوان في رواية" زخات من ذاكرة سعيد"** | |
| **تمهيد** | **26** |
| **المبحث الأول: قراءة في سيميائية الغلاف وصوره وأنواعه.** | **28** |
| المطلب الأول: العنوان | **28** |
| المطلب الثاني: الصورة | **29** |
| المطلب الثالث: دلالة الألوان | **30** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الثاني: دراسة العنوان .** | **35** |
| المطلب الأول: العنوان المعجمي | **35** |
| المطلب الثاني: المستوى النحوي | **37** |
| المطلب الثالث: المستوى الدلالي | **38** |
| **المبحث الثالث: العنوان كبنية تواصلية** | **40** |
| المطلب الأول: وظيفة العنوان | **40** |
| المطلب الثاني: العنوان وعتبة الإستهلال | **41** |
| المطلب الثالث: العنوان والإهداء | **42** |
| **خلاصة الفصل** | **43** |
| **الخاتمة** | **45** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **47** |
| **الملاحق** | |
| **الفهرس** | |